أثر استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل لدى الطالب معلم التربية الموسيقية

إعـــداد:

د/منى مصطفى السيد زيتون

مدرس المناهج وطرق تدريس التربية الموسيقية
كلية التربية النوعية جامعة بورسعيد

أثر استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل لدى الطالب معلم التربية الموسيقية

د/منى مصطفى السيد زيتون

- **المستخلص:**

هدفت الدراسة إلي الكشف عن قياس فعالية استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي لدي طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية. وتقديم اختبار لقياس التحصيل الدراسي ، وبطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء في مقرر المناهج لطلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية . أشارت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a=0.05) في المتوسطات الحسابية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستقصاء في مهارات طرح الأسئلة والبحث وجمع البيانات وتحليلها ومجمل المهارات بالنسبة إلي المجموعة التجريبية . وغير دالة بالنسبة إلي المجموعة الضابطة في ثلاث مهارات هي طرح الأسئلة والبحث والتفسير لكنها دالة في مهارات التحليل وفي مجمل المهارات .

الكلمات المفتاحية : الرحلات المعرفية – مهارات الاستقصاء – التحصيل الدراسي – مناهج التربية الموسيقية

Impact of Using Web Quests in Curriculum Content for Development Survey skills and Achievement Academic for Teacher Student of Music Education

Abstract

The study aimed to reveal the measure the impact of using web Quests in curriculum content for development survey skills and achievement academic for a fourth students of the Department of Music Education at faculty of specific education. And to provide a test to measure academic achievement, and note card survey skills in curriculum contact for the fourth year students of the Department of Music Education faculties of specific education. The results indicated the presence of statistically significant differences at the level of significance (a = 0.05) in the averages of the two applications pre and post survey to test the skills to ask questions, research and data collection and analysis skills and overall skills for me to experimental group. And is to function for the control group in the three skills is to ask questions, research and interpretation, but function in the overall analysis skills and in the skills.

Key words:Web Quest - survey skills - Academic Achievement - Music Education Curriculums

• **مقدمه:**

يواجه التعليم في عالمنا العربي تحديات كبيرة تتمثل في أمرين: أولهما أنها تريد اللحاق السريع بالدول المتقدمة والقضاءٍ على الفجوة الكبيرة التي تفصلها عنها، متوسلة بالتعليم والمزيد منه سبيلاً حتميًا لهذا الهدف، والآخر أن ما تملكه من إمكانات بشرية ومادية ومالية يقصر عما ترجوه من تقدم سريع في هذا المجال . والتربية والتعليم ما هي إلا نتاج حاجات المجتمع وانعكاس لواقعه وترجمة صادقة لأماله وأهدافه . ولكل مرحلة من مراحل التعليم أهمية خاصة لا يمكنٍ للعملية التربوية تجاهلها ، ومرحلة التعليم العالي بشكل عام وتحديدا التعليم الجامعي مرحلة لها هوية خاصة وخصائص ومواصفات تفتقدها المراحل الأخرى ، فهي من أكثر مراحل التعليم أهمية للفرد والمجتمع فقد بات التعليم الجامعي ضرورة هامة في المنظومة التربوية للمجتمعات لتحقيق أهدافها وغاياتها الكبرى ، إلا أن هذه المرحلة أصبحت تعاني من مشكلات حادة في منظومتها التعليمية. وتعتبر المناهج هي الترجمة العملية والوسيلة الفعالة لأهداف التربية والتعليم معا في كل مجتمع ، وهي تتأثر بالمتعلم والمجتمع والبيئة والثقافة والنظريات التربوية ، وحيث أن كل عامل من هذه العوامل يخضع لقوانين التغيير المتلاحقة ، فمن هنا أصبحت دراستها وتطوير وتحديثها عملية جوهرية لاغنى عنها .

وقد ازداد الاهتمام في الآونة الأخيرة بضرورة ألا تقتصر العملية التعليمية على نقل المعرفة العلمية الي المتعلم بل تتعدى ذلك بكثير ، فهي تعني بنمو الطالب عقليا ووجدانيا ومهاريا ،كمهارات الاستقصاء كونها وسيلة لاستمرارية عملية التعلم ، حيث يستطيع المتعلمون من خلالها بناء فهم عميق للمفهوم وتوسيع مداركهم فيها ،وتقديم التبريرات والتفسيرات الدقيقة وبذلك يصبح عضوا منتجا وفاعلا في مجتمعه ، الأمر الذي يحتم على معدي المناهج الدراسية اعدادها بشكل يساعد على تحقيق هذه الغاية ، كما ينبغي على المعلمين اختيار استراتيجيات تدريسية والبعد عن مداخل التدريس التقليدية التي تركز على تلقين الطالب المعلومات ، وتهتم بحفظه لها دون إعمال فكره و تنمية مهارات الاستقصاء لديه ، فقد برزت الحاجة للبحث عن مداخل جديدة للتدريس مناسبة تسمح بإعمال الفكر ، وتساهم في إكساب الطلاب المعلمين المهارات اللازمة للبحث عن المعرفة وتشجع المتعلمين على النشاط البدني والعقلي في أثناء مواقف التعلم . (March,2004,215).

وفي ظل ما يشهده العالم من تغيرات وتحديات في مختلف الميادين العلمية والتكنولوجية ، تكثر التساؤلات حول كيفية السعي نحو فهم أفضل من شأنه

خلق أفراد مبدعين وقادرين على العطاء في مختلف الميادين . ولعل هذا الأمر لا يمكن تحقيقه إلا من خلال إدراك الفرد لطبيعة العلاقة المتبادلة بين كل من العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة ، من خلال توفير كافة السبل الكفيلة بذلك ، والتي يمكن من خلالها تحقيق هذا الإدراك وتطوير التربية العلمية والتكنولوجية ، وتوظيف ذلك من خلال استحداث استراتيجيات وأساليب متطورة في التدريس تأخذ بيد المتعلم نحو الابداع والتميز ، وتجعله قادرا على الانجاز والعطاء في ظل عصر سادت فيه فنون المعرفة والتكنولوجيا ، وكثرت فيه المشكلات والتحديات المستقبلية . يعتبر توظيف مستحدثات تكنولوجيا التعليم في التدريس من الموضوعات المهمة والمعاصرة ، وقد أدرك الجميع أن مصير الأمم رهن بإبداع أبناءها ومدى تحديهم لمشكلات التغير ومطالبه.(وجدي شكري ، ٢٠٠٩ ،١٦).

وتعد تكنولوجيا المعلومات والاتصالات جزءا أساسيا من المهام اليومية لطلاب معلمي التربية الموسيقية في العصر الحالي ، لذا فهم يحتاجون لأن يدركوا مدى أهمية استخدام هذه أهمية استخدام هذه التكنولوجيا وتطوير مهاراتهم في استخدامها حتى تساعدهم على تحقيق الاهداف التي يسعون اليها ، فلم تعد مهمة المعلم قاصرة على الشرح والإلقاء وإتباع الاساليب التقليدية في التدريس . ويعد البحث عن النصوص والبيانات والصور، والرسومات، والمعلومات بوساطة محركات البحث مثل (**Alta Vista, Yahoo, Google**) نشاط من أهم الأنشطة التي يقوم بها المتعلمون على شبكة الانترنت، إذ يفتقدِ هذا النشاط في أغلب الأحيان إلى هدفٍ تربوِي محدد، ويكون غير موجها، ولما كان عدد صِفحاتٍ الويبِ كبيرا جدا وِفي تزايد مستمر ، فِإن هذا النشِاط يأخذ وقتا كبيرا جِدا مما يِعني هدرا للموارد واستعمالاً غير عقِلانيا للحاسب الالي واستغلالاً عِشوائيا لزمن الإبحار على الشبكة، وانطلاقا من هذا جاءت حاجة ماسة جدا إلى تطوير نماذج تربوية دقيقة لتراعي ذلك.(حسين هيشور وجيفري كوب ، ٢٠٠١ ،٨٧) ، (أسعد خالد وطيبي مؤنس،٩٨،٢٠٠٤) ، (أحمدجادالله،٢٠٠٦ ،٤٢) .

وتعود فكرة الرحلات المعرفية إلى دودج "**Dodge**" المشار إليه في جاد الله (٢٠٠٦) إذ عرفها على أنها أنشطة تربوية ترتكز على البحث والتقصي، وتتوخى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم، التحليل، التركيب، والتقويم) لدى المتعلمين، وتعتمد جزئيا أو كليا على المصادر الإلكترونية المتوافرة على الويب والمنتقاة مسبقا، والتي يمكن تطعيمها بمصادر أخرى كالكتب والمجلات والأقراص المدمجة (جاد الله، ٢٠٠٦ ، ٣٤؛ هيشور وكوب، ٢٠٠١ ،٧٥).

ويختلف حصاد الرحلة المعرفية باختلاف نوعية المهمة التي يكلف بها عضو هيئة التدريس طلابه ، فقد تكون المهمة إجابة عن سؤال بسيط يتطلب

استرجاع المعلومات فقط، أو عرضاً لموضوع مركب يعتمد على وسائط متعددة وقابلا للنشر على شبكة الانترنت ، أو للتخزين على القرص المدمج (جاد الله، ٢٠٠٦ ، ٣٤؛ هيشور وكوب، ٢٠٠١ ،٧٥).

وتذكر منال مبارز ، وحنان ربيع (٢٠٠٩) بأن فكرة الرحلة المعرفية تقدم حلولا عملية رائدة في إنجاح العملية التعلمية التعليمية، ومثل أي حصة مخطط لها بشكل دقيق ومدروس، إذ انها تعمل على تحويل عملية التعليم إلى عملية تعلم ممتعة للطلبة. كما اقترح مارزانو ان يستخدم المعلم استراتيجيات المهام التعليمية لتدريب الطلاب ، بالإضافة الي ضرورة مشاركة الطلاب في بناء هذه المهام .(منال عبد العال مبارز ، وحنان محمد ربيع ، ٢٠٠٩ ، ٦٥) .

ويتوقف نجاح الرحلة المعرفية على مقدرتها على وضع مضمون البحث في الإطار العام للتصميم ، وذلك بجعل الطلاب يتعلمون الفكرة المطلوب البحث عنها أو تحليلها من خلال الإطار العام للرحلة المعرفية وفي بعض الحالات يسمح للطلاب " اكتشاف فكرة البحث أو موضوعه كجزء من وحدة محكمة النظام، ومن عوامل نجاحها ايضا قدرتها على لفت الانتباه بشكل كبير مما تحتويه من المواقع والصور والخرائط، والأصوات ، والنصوص، والفيديو ...الخ وكل القدرات الأخرى التي تزخر بها الانترنت ، وكل ذلك يجعل الطلاب منجذبين ومنتبهين ومستمتعين طول تنفيذ المهمة التي يوكلون به . (وجدي شكري ، ٢٠٠٩ ،٥٧) .

ويعتبر التحصيل الدراسي أحد الجوانب الهامة في النشاط العقلي الذي يقوم به الطالب المعلم والذي يظهر فيه أثر التفوق الدراسي ويرتبط مفهوم التحصيل بمفهوم التعلم ارتباطا وثيقا إلا أن مفهوم التعلم أكثر شمولا واتساعا فهو يشير الي كافة التغييرات التي تحدث تحت ظروف الممارسة والتدريب بالجامعة ، فهو يتمثل في اكتساب المهارات والمعلومات تغير الاتجاهات والقيم وتبديل أساليب التكيف لدى الفرد ونظرته نحو ذاته وهذا يقودنا الي أن التحصيل قد يؤثر على تكيف الفرد وتفوقه وفهم الآخرين . (محمد الحيلة ،محمد نوفل ، ٢٠٠٨، ٧٣) .

• الإحساس بمشكلة الدراسة :

تتطلب عملية التعلم للمقررات النظرية بالتعليم الجامعي كمقرر المناهج جهدا كبيرا من عضو هيئة التدريس والطالب ، ونظرا لأن الجهد البشري له قيمة بالغة فقد بذلت المحاولات المستمرة لتنظيمه واستثماره حتى يمكن الاستفادة منه إلى حد كبير وتحاشي ضياعه وتبديده وذلك لأن عملية التعلم تعتبر من العمليات المعقدة التي تدخل فيها عمليات عقلية

مختلفة، ووظيفة هذه العملية هي مساعدة الفرد على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها بأبسط الطرق الممكنة له .ومن خلال تدريس الباحثة لمقرر مادة المناهج للفرقة الرابعة لطلاب شعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية لاحظت الباحثة وجود انخفاضا في مهارات الاستقصاء لديهم. وقد أرجعت بعض الدراسات ذلك إلى استخدام طرق التدريس التي لا تنمي هذه مهارات الاستقصاء لديهم ، وعدم توفر بيئة تعليمية / تعليمة تتحدى تفكير الطلاب وتشجيعهم على ممارسة هذه المهارات ، ولاشك ان امتلاك معلم التربية الموسيقية لمهارات تدريسية واستقصائية خاصة قد يساعده على أداء مهمته بصورة أفضل وكذلك رفع مستوى التحصيل الدراسي لديه . ومن هذا المنطلق بدأ الإحساس حديثا لدى الكثير من الباحثين بأهمية دراسة الطرق والأساليب التي يتعلم بها الطلاب وخاصة في التعليم الجامعي وذلك بسبب أن الأساتذة في هذه المرحلة يرجعون أسبابٍ نجاح الطلاب أو فشلهم إلى مسئوليتهم الذاتية في المقام الأول وذلك وفقا لما تفرضه طبيعة التعليم الجامعي من أعباء علمية على الطلبة في هذه المرحلة . ولا يرجع حصول بعض الطلبة في الجامعات على درجات منخفضة في الاختبارات بالضرورة إلى ضعف قدراتهم العقلية أو نقص في مستوى ذكائهم أو قصور في بعض متغيرات شخصياتهم، إنما قد يرجع أيضا إلى افتقارهم لمهارات الاستقصاء . لذا كان من المهم معرفة أثر استخدام استراتيجية الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي بمقرر مادة المناهج لدى الطالب معلم التربية الموسيقية والتي سعي البحث الي التوصل اليها من خلال الاجراءات التالية :

- **أولا : الاطلاع على الدراسات والبحوث السابقة:**

- لقد لوحظ في الآونة الاخيرة اتجاه العديد من الدراسات والبحوث نحو التعلم عبر شبكة الانترنت وجعل العملية التعليمية تمر عبر استحداث أساليب وإستراتيجيات الكترونية مثل دراسة (Kurt.2001) ، ودراسة (أحمد حسن ،٢٠٠٦) ،ودراسة (perkin,2006) ، ودراسة (wieman.2008) ، ودراسة (كرامي بدوي ، ٢٠٠٩) ، ودراسة (Hakan,2008) والذين أكدوا على أهمية استخدام الاستراتيجيات الحديثة في التدريس وأهمية الرحلات المعرفية وذلك عن الاستخدام التقليدي للانترنت والذي لا يتعدى القراءة والإطلاع على المعلومات ، حيث أنه لا يمكن للطلاب مع الرحلات المعرفية اتباع المسار المألوف لنسخ أجزاء من النص من أجل الاجابة على الاسئلة ، بل ينبغي عليهم التفكير في اجزاء المعلومات المختلفة نتيجة لتحليله المعرفة بتعمق ويظهر فهمه من خلال انتاج عمل يمكن للآخرين أن يستجيبوا له عن طريق الاتصال بالشبكة أو بدونها وتفسيرها والتنبؤ والوصول الي النتائج الي جانب أنها تعزز الترابط الايجابي ،

والعلاقات الاجتماعية ومهارات التعلم في المجموعات الصغيرة ، والتعلم التعاوني .

- أتضح أن هناك ضعفا من القائمين على تدريس المقررات النظرية بالكليات في بعض الممارسات التدريسية وحاجاتهم إلى استخدام استراتيجيات وأساليب وطرائق تدريس حديثة والتدرب عليها ذلك لمعالجة عدم قدرة الطلاب المعلمين على فهم بعض المفاهيم والمصطلحات والمحتوى العلمي بمقرر المناهج والتي تحتاج الي تنمية القدرات العقلية والمهارية لديهم من خلال طرائق وأساليب تعالج هذا القصور لدى وتتم بطريقة فعالة تيسر عملية التعلم . وتم تحديد ذلك من المقابلات مع الطلاب وأعضاء هيئة التدريس ، وبعض الخريجين بكلية التربية النوعية بمحافظة بورسعيد .
- أن الطلاب المعلمين يواجهون صعوبات في تنفيذ أنشطة التعلم التي تتطلب منهم قبل القائمين لى تدريس المواد النظرية وذلك نتيجة لافتقارهم الي مهارات الاستقصاء وهذا ما اكدت عليه دراسات كلا من (عبد الخالق وآخرون ، ٢٠٠٣) ، ودراسة (Kuhn and pease ,2008) ، ودراسة البلوشي والمقبال ٢٠٠٦ ، ودراسة (wn and Hsieh,2006) كما انهم يحتاجون الي أساليب وطرق تدريس حديثة في عمليات التعلم لرفع مستوى التحصيل وتنمية مهارات الاستقصاء لديهم وهذا ما أكدت علي دراسات كلا من (سحر عبد الكريم ، ٢٠٠١) ، ودراسة (أسماء الأهدل ، ٢٠٠٧) ، ودراسة (مندور عبد السلام ، ٢٠٠٨) ، ودراسة (Hakan.2008) ، ودراسة gaskill et al.,2006 ، ودراسة gorrow et al.,2004 والتي أوصت بادخال مقرر تدريبي على الرحلات المعرفية ضمن برامج إعداد المعلمين ، ولذا كانت الحاجة الي استحداث أساليب تدريس حديثة غير تقليدية كالرحلات المعرفية والتي تجعل الطالب المعلم إيجابيا دائما وتخرجه من سلبيته ، وتجعله يسعي دائما للبحث عن المعرفة ومصادرها .

- **ثانيا : من خلال التجربة الاستطلاعية :**

قامت الباحثة بعمل تجربة استطلاعية على مجموعة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية بمحافظة بورسعيد بلغ عددها (٨٠ طالبا معلما و٣٠ عضو هيئة تدريس) حول الصعوبات التي تواجههم أثناء دراسة المواد النظرية و مقرر المناهج وكشفت النتائج عن وجود قصور في مهارات الاستقصاء وانخفاض مستوي تحصيل الطلاب المعلمين للمواد النظرية بصفة عامة ومقرر المناهج بصفة خاصة . كما أن اعضاء هيئة التدريس أكدوا على حاجة المعلمين الي استخدام اساليب تكنولوجية واستراتيجيات تدريس حديثة التي يمكن ان تساعد الطلاب على التحصيل وتنمي مهارات الاستقصاء لديهم وتحببهم في المواد النظرية .

ومن خلال ما تم استعراضه يتضح اهمية تنمية مهارات الاستقصاء لدى الطالب المعلم وضرورة اكسابها وتنميتها لدى الطلاب . كما يتضح أهمية استخدام الرحلات المعرفية كأسلوب حديث في التدريس .

• مشكلة البحث :

مما سبق تحدد مشكلة البحث في وجود قصور لدى الطلاب المعلمين في مهارات الاستقصاء وضعف المستوي التحصيل الدراسي بمقرر المناهج وعدم ميلهم الي دراسة المقررات النظرية

• أسئلة البحث :

تتحدد أسئلة البحث في التساؤل الرئيسي التالي :

ما أثر استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي لدى الطالب معلم التربية الموسيقية ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية التالية:

- ما مهارات الاستقصاء اللازم تنميتها لدى الطالب معلم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية؟
- ما المعايير التربوية التصميمية الواجب مراعاتها عند استخدام الرحلات المعرفية لتنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي ؟
- ما فعالية استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية ؟
- ما فعالية استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في رفع مستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية ؟

• أهمية البحث :

يستمد هذا البحث أهميته من :

- مسايرة الاتجاهات الحديثة العالمية لتطوير التعليم باستخدام التقنيات الحديثة وزيادة فاعلية العملية التعليمية وحل مشكلاتها وجعل الطالب محور العملية التعليمية .
- توجيه أنظار أعضاء هيئة التدريس الي أهمية الاخذ بتقنية الرحلات المعرفية في العملية التربوية .
- التغلب على بعض مشكلات التعليم الجامعي المتمثلة في الشعور بالملل والرتابة من المواد النظرية والتي تؤثر على عملية التعلم .
- مساعدة القائمين على تدريس المواد النظرية على تطوير أساليب تدريسهم التقليدية من خلال دمج تطبيقات التكنولوجية في عملية التدريس .

• أهداف البحث :

يهدف البحث الحالي إلي :

- الكشف عن فعالية استخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء لدي طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية .
- الكشف عن فعالية استخدام الرحلات المعرفية في تنمية التحصيل الدراسي لدي طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية .
- قياس فعالية استخدام الرحلات المعرفية بمقرر المناهج في تنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي لدي طلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية.
- تقديم اختبار لقياس التحصيل الدراسي ، وبطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء في مقرر المناهج لطلاب الفرقة الرابعة قسم التربية الموسيقية بكليات التربية النوعية .

• حدود البحث :

يقتصر البحث على :

- اقتصرت الدراسة على أربعة موضوعات بمقرر المناهج .
- اقتصرت الدراسة على أربع مهارات الاستقصاء ، مرتبطة بمراحل الرحلة المعرفية بشكل واضح ، وتناسب الفئة العمرية المستهدفة هي : البحث ، المقارنة ، التحليل ، والتفسير .
- اقتصرت الدراسة على عينة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م .
- تم تطبيق أدوات البحث في الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠١٣/٢٠١٤م.
- تتحدد نتائج الدراسة بمدى صدق بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء واختبار التحصيل الدراسي المعدين لهدف الدراسة .

• متغيرات البحث:

- المتغير المستقل: الرحلات المعرفية .
- المتغير التابع:
  - التحصيل الدراسي لمقرر المناهج .
  - مهارات الاستقصاء لدى طلاب شعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية بجامعة بورسعيد .

• التصميم التجريبي :

استخدم البحث الحالي التصميم التجريبي ذو المجموعتين التجريبية والضابطة في التطبيق القبلي والبعدي للأدوات على المجموعتين حيث تم تطبيق أدوات البحث المتمثلة في بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء والاختبار التحصيلي قبليا ومن ثم تطبيق الرحلات المعرفية ثم تطبيق الأدوات بعدياً والجدول التالي يوضح ذلك:

(جدول ١)التصميم التجريبي

مجموعات الدراسة	القياس القبلي	نوع المعالجة	القياس البعدي
المجموعة الضابطة	١-بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء الاختبار تحصيلي	تقديم المحتوى التعليمي بالطريقة التقليدية	بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء الاختبار التحصيلي
المجموعة التجريبية		تقديم المحتوى باستخدام الرحلات المعرفية	

• عينة البحث :

اشتملت مجموعة البحث على (٦٠) طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية بجامعة بورسعيد .تم اختيارهم وتوزيعهم كالتالي:

- مجموعة تجريبية: قوامها (٣٠) طالبا درست باستخدام اسلوب الرحلات المعرفية اثناء تدريس مقرر المناهج .
- مجموعة ضابطة: قوامها (٣٠) طالبا درست بالطريقة التقليدية المعتادة.

• أدوات البحث :

تمثلت أدوات البحث في:

- بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية (إعداد الباحثة).
- اختبار تحصيلي في مقرر المناهج لقياس التحصيل الدراسي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية. (إعداد الباحثة) .

• مصطلحات البحث :

الرحلة المعرفية Web Quest : تعرفها الباحثة إجرائيا بأنها تُعد أسلوب تدريس جديد تهدف إلى تقديم نظام تعليمي جديد للطالب معلم التربية الموسيقية يتم استخدامه في تدريس مقرر المناهج وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب في العملية التعليمية لتنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي له .

مهارات الاستقصاء survey skills : وتعرفه الباحثة إجرائيا بأنه هو خطوات مرتبة بطريقة علمية لتنفيذ أنشطة الرحلة المعرفية بموضوعات مقرر المناهج قائمة على رصد وإعطاء أسباب حدوث مشاكل أو ظواهر معينة

للوقوف على النتائج التي ترتبت عليها هذه الاسباب . ومهارات الاستقصاء هي : (البحث ، التحليل ، المقارنة ،التفسير) .

التحصيل الدراسي Academic achievement : تعرفه الباحثة إجرائيا بأنه : ما يكتسبه الطالب معلم التربية الموسيقية من معارف ومهارات واتجاهات وقيم وأساليب تفكير وقدرات على حل المشكلات مع التجديد في الاداء والأفكار نتيجة دراستهم مقرر المناهج باستخدام الرحلة المعرفية ويقاس إجرائيا بالدرجة التي يحصل عليها الطالب المعلم في اختبار تحصيلي أعدته .

• خطوات البحث:

تضمنت خطوات البحث مايلي :

- إعداد مهام تعليمية في مقرر المناهج وفقا لاسلوب الرحلة المعرفية لتنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل لطلاب شعبة التربية الموسيقية من خلال :
  - تضمين المهام التعليمية وفقا لمراحل الرحلات المعرفية لتحتوي على موضوعات مقرر المناهج التي تنمي مهارات الاستقصاء ورفع مستوي التحصيل الدراسي لدى طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية .
  - عرض المهام التعليمية وفقا لمراحل الرحلات المعرفية على السادة المحكمين لاستطلاع رأيهم .
  - إجراء دراسة استطلاعية لتطبيق المهام العلمية وفقا لمراحل الرحلات المعرفية على عينة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية .
- إعداد إختبار تحصيلي وعرضه على المحكمين وإجراء التجربة الاستطلاعية له للتأكد من صدقه وثباته .
- إعداد بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء وعرضه على المحكمين وإجراء التجربة الاستطلاعية له للتاكد من صدقه وثباته .
- اختيار الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد كعينة للبحث.
- التطبيقي القبلي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء للطلاب عينة البحث.
- تدريس مقرر المناهج باستخدام مراحل الرحلات المعرفية للطلاب عينة البحث .
- التطبيق البعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء للطلاب عينة البحث.
- رصد نتائج التطبيق القبلي والبعدي لكل من الاختبار التحصيلي وبطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء ومقارنتها وتحليلها وتفسيرها .
- تقديم بعض التوصيات والمقترحات في ضوء نتائج البحث ثم عرض البحوث والدراسات المقترحة.

- **أدبيات البحث :**
- **اولاً : الإطار النظري :**

تشهد نظم التعليم والتدريب في وقتنا الحاضر هذا تطورات سريعة ومتعاقبة نتيجة التطور الهائل في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، بما تقدمه من خدمات ومعارف، وقواعد بيانات، وكتب ودوريات إلكترونية ومصادر معلومات متجددة ومواقع تعليمية متخصصة ومتنوعة، وإمكانية توفر التعلم الإلكتروني النشط عبر شبكة الويب بما يضمن تنمية مهارات التفكير والبحث والحوار، والمشاركة وحل المشكلات المرتبطة بالمشروعات التعليمية القائمة على الويب، ومن أهم تلك المشروعات والاستراتيجيات التعليمية الموجهة والقائمة على توظيف شبكة الويب ودمجها بالتعليم استراتجية تقصي الويب ،أو ما يطلق عليها الرحلات المعرفية عبر الويب، والتي تعتمد على تقديم مهمات تعليمية محددة تساعد المتعلم على القيام بنفسه بعمليات مختلفة من بحث واستكشاف للمعلومات عبر الويب، واستخدام وتوظيف هذه المعلومات والبيانات في حل المشكلات التعليمية وتحقيق أهداف تعليمية محددة.(أسعد خالد ، وطيبي مؤنس ، ٢٠٠٤ ،٢٨) .

وقد بدأت فكرة استراتيجية الرحلة المعرفية بجامعة سان ديجو بولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية سنة ١٩٩٥ لدى مجموعة من الباحثين في قسم تكنولوجيا التعليم وعلى رأسهم دودج بيرني **Dodge.B** ومار ش توم **March.T**. ، وأخذت هذه الفكرة تنتشر في كثير من المؤسسات الأكاديمية بأوروبا والولايات المتحدة الأمريكية باعتبارها استراتيجية حديثة للتعليم من خلال البحث عبر الويب، وتعتمد استراتيجية الرحلات المعرفية، (استراتيجية تقصي الويب) على التعليم المتمركز حول المتعلم لأنها تتكون من مهمات وأنشطة مختلفة تساعد وتسهل على المتعلم استكشاف واستنتاج المعلومات، واستخدام المهارات العقلية العليا لديه مثل التحليل والتركيب والتقويم، كما أن هذه الاستراتيجية تتيح للمتعلم استخدام مهارات التفكير العليا وحل المشكلات وتستهدف البحث عن حلول لأسئلة ومشكلات حقيقية واقعية غير مصطنعة، وأن التعامل يتم مع مصادر أصيلة حقيقية للمعلومات تعتمد على المصادر الإلكترونية الموجودة على الويب والمنتقاة مسبقا.(**Dodge,B.2002 ,44**) .

وتعرف بأنها نشاط تعليمي يعتمد في المقام الأول على عمليات البحث المقنن في الإنترنت بهدف الوصول الصحيح و المباشر للمعلومة محل البحث، والتركيز على استخدام المعلومات بدلاً من التركيز على البحث عنها، ودعم تفكير المتعلمين على مستوى التحليل والتركيب والتقييم.(كرامي بدوي ، ٢٠٠٩ ،٢٣) .

والرحلة المعرفية عبر الويب هي رحلة معرفية تأخذ المتجول عبر الشبكة من موقع لآخر حتى يظهر في النهاية حصاد هذه الرحلة، وهو الفائدة المنشودة، وقد قامت فكرة الرحلة المعرفية من أجل هذه النتائج. وقد أتت فكرة الرحلة المعرفية، بابتكار تطبيق تعليمي موجّه يتمّ من خلاله استخدام مصادر الشبكة العالمية من قبل الطلاب، لتحقيق نتاج تعلمي وفق منهجية محدّدة من قبل مصمّم النشاط، وتتبلور هذه الفكرة في بناء فعالية موجهة تبحث في موضوع أو قضية معينة، ويعتمد الحل فيها على مصادر المعلومات، وهي مواقع في شبكة الويب منتقاة سابقا، كما يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضا مثل: الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص المدمجة أو الاستعانة بأشخاص لهم علاقة بموضوع البحث.(March,2004 ,53) .

وتعرف بأنها عبارة عن نشاط مبني على رحلة باستخدام الانترنت يتم عرضه مسبقا، وتعليم الطلبة استخدام المعرفة المراد تعليمها للطلبة وكيفية التعامل معها بالإضافة إلى البحث باستخدام الانترنت، بحيث تساهم في تركيز جهد الطالب واستثمار وقته بكتابة توجيهات واضحة توصل الطلبة إلى المعلومات التي يتفاعل معها الطلبة بصورة مكتوبة.(Halat,2008,59) .

وتُعَرَّف الرحلات المعرفية على الويب بأنها أنشطة تعليمية تعتمد في المقام الأول على عمليات البحث في الانترنت بهدف الوصول الصحيح والمباشر للمعلومة محل البحث بأقل جهد ممكن . وتهدف الرحلة المعرفية إلى تنمية القدرات الذهنية المختلفة (الفهم ، التحليل ، التركيب) لدى المتعلمين ، وبمنظور آخر ، تعد الرحلة المعرفية استراتيجية تعليمية جديدة تهدف التقديم نظام تعليمي جديد للطلاب يمكن استخدامه في جميع المراحل الدراسية وفي كافة المقررات والتخصصات ، وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب في العملية التعليمية .كما يمكن أن تعرف الرحلة المعرفية بأنها أنشطة تربوية استقصائية تعتمد على عمليات البحث في شبكة الإنترنت حيث يمكن أن تكون مجموعة صفحات، أو صفحة واحدة ذات روابط تشعبيه وآليات تواصل بين المتعلمين والمعلم، وبين المتعلمين أنفسهم بهدف الوصول السريع للمعلومات المطلوبة وبأقل جهد ممكن.(MacGregor&Lou, 2005, 23)

ومما سبق نرى أن الرحلات المعرفية عبر الويب تُعد إستراتيجية تعليمية جديدة تهدف إلى تقديم نظام تعلمي جديد للطالب معلم التربية الموسيقية يتم استخدامه في تدريس مقرر المناهج وذلك عن طريق توظيف شبكة الويب في العملية التعليمية لتنمية مهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي له .

- **فوائد الرحلات المعرفية عبر الويب [WebQuest]:**

ويري عبد العزيز طلبة (٢٠٠٩، ١٢) ، أن من فوائد الرحلات المعرفية ما يلي :

- تمنح الطلاب فرصة استكشاف المعلومة بأنفسهم و ليس فقط تزويدهم بها، مما يجعلهم متعلمين باحثين.

- تقوم بتشجيع العمل الجماعي ، و تبادل الآراء و الأفكار بين الطلاب ، و ذلك لا يمنع العمل الفردي طبعا.
- تؤدي إلى إكساب الطلاب مهارات البحث من جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها وعرضها وتقويمها.
- تمنح التلاميذ إمكانية البحث في نقاط محددة بشكل عميق و مدروس و لكن من خلال حدود مختارة من قِبل المعلم، مما يساعد على عدم تشتت التلاميذ و تكثيف جهودهم في الاتجاه المطلوب للنشاط الذي يقومون به. وهذا يجعل الرحلات المعرفية عبر الويب (Web Quest) وسيلة فعّالة و مثالية للصفوف التي تحتوي على مستويات ذات تباين حاد في المستوى التفكيري للطلاب.
- توفر مسارا آمنا لاستخدام الانترنت في التعليم، وذلك من خلال توجيه الطلاب إلى الأهداف الموثوقة ذات الصلة بموضوع البحث.

• المزايا التعليمية للرحلة المعرفية:

توفر الرحلات المعرفية للمتعلمين والمتدربين مهمات تتيح استخدام مهارات تفكير عليا في تحصيل المعرفة مثل حل المشكلات والاكتشاف،كما إنها تحد من تحديد استجابات المتعلمين في تحصيل المعرفة والتي تعتبر في التعليم التقليدي محددة مسبقا، حيث إن الإبداع والتعلم الذاتي المبني على المعرفة المستدامة هو ناتج أساسي للرحلة المعرفية، حيث يستلزم الأمر من المتعلمين استخدام التفكير الإبداعي وحل المشكلات للوصول إلى حلول إبداعية مناسبة للقضايا المطروحة. كما انها وسيلة مميزة تعتمد على توظيف استراتيجيات التدريس الحديثة المبنية على استخدام التقنية بحيث يصبح المتعلم في مركز النشاط التعليمي، ومما يجعل التعلم فعالا ونشيطا وأكثر دقة من التعليم التقليدي المعتمد على الحفظ والتذكر، (أحمد جاد الله ، ٢٠٠٦، ٤٥) ويمكن تلخيص أهم مزاياها في النقاط التالية : (محمد حسن خلاف ، ٢٠١٣، ٢٤)

- تشجع على العمل الجماعي التعاوني وتبادل الآراء والأفكار بين المتعلم وبين زملائه بالإضافة إلى العمل الفردي.
- تعمل على توسيع آفاق المتعلم، وتمنح المتعلم فرصة استكشاف المعلومة لا حفظها واستظهارها، مما يجعله متعلمًا باحثًا.
- زيادة الخبرة التعليمية للمتعلم. مما يساعده على بناء معارفه وخبراته في المقررات التعليمية بصفة خاصة وفي الحياة بصفة عامة.
- تعزز لديه مهارات استخدام تكنولوجيا المعلومات وفي مقدمتها شبكة الإنترنت واستخدام برامج العروض وبرامج معالجة الصور والصوت، وبرامج النشر على الإنترنت مثل برنامج الفرونت بيج (FrontPage) ،

وغيرها من برامج معالجة صفحات الويب، وهذا إثراء غني وفعال للمتعلمين من جهة، ولمصادر التعلم من جهة أخرى.

- تنمي لدى المتعلم مهارات البحث من جمع المعلومات وتفسيرها وتحليلها وعرضها وتقويمها.
- توفر للمتعلم المسار الآمن لاستخدام الإنترنت في التعليم، وذلك من خلال التوجه إلى المواقع التعليمية الموثوقة ذات الصلة بموضوع درسه وبحثه والمحددة مسبقا.
- تنهج أسلوبًا تربويًا بنائيًا متمحورًا حول نموذج المتعلم الرحال والمستكشف، فتمنح الطلبة فرصة الاستكشاف والبحث عن المعلومة.
- تنمي مهارات التعامل مع مصادر المعرفة المختلفة.
- تعمل على تحقيق استراتيجية دمج التقنية في العملية التعليمية..
- توفير الوقت والجهد بتوجيه الطلبة وتكثيف جهودهم باتجاه النشاط المحدد.
- تراعي الرحلة المعرفية الفروق الفردية بين الطلبة.
- تعمل على تنمية مهارات التفكير العليا لدى الطلبة.
- تنمي مهارات المتعلم في تقويم عمله وتقويم عمل زملائه في مجموعته أو المجموعات الاخرى.
- نمط تربوي يساعد على بناء معارف وخبرات المتعلمين في جميع المواد الدراسية.

• أنواع الرحلات المعرفية :

وقسم جودوين جونز (٢٠٠٤، ٣٤) الرحلات المعرفية إلى قسمين هما :

• الرحلات المعرفية قصيرة المدى :

يبلغ مداها الزمني حصة واحدة إلى أربع حصص، وغالباً ما يكون الهدف التربوي منها هو الوصول إلى مصادر المعلومات، فهمها واسترجاعها. وعادة تكون هذه الرحلات المعرفية مقتصرة على مادة واحدة. غالبا ما يستعمل هذا النوع من الرحلات المعرفية مع المبتدئين غير المتمرسين على تقنيات استعمال محركات البحث. وقد يستعمل أيضا كمرحلة أولية للتحضير للويب كويست طويلة المدى.

• الرحلات المعرفية طويلة المدى :

على العكس من الرحلات المعرفية قصيرة المدى، فإن عمر الرحلات المعرفية طويلة المدى يتراوح بين أسبوع وشهر كامل، وهي تتمحور حول أسئلة تتطلب عمليات ذهنية متقدمة كالتحليل، والتركيب، والتقويم إلخ. ويقدم حصاد الرحلات المعرفية طويلة المدى في شكل عروض شفوية أو في

شكل بحث ، أو ورقة عمل .و التحكم في أدوات حاسوبية متقدمة كبرامج العرض مثل باوربوينت، أو برامج معالجة الصور.

كما أن هذه الأنشطة تعطي الرحلات المعرفية أهميتها المتمثلة في الجزء النظري والمعرفي و هو الإجابة على الأسئلة المحورية التي يدور حولها البحث ، وكذلك في الجزء التكنولوجي الذي يتطلب من الطلاب تنمية مهاراتهم في استخدام برامج العرض وبرامج معالجة الصور والصوت ، وبرامج النشر على الانترنت مثل الفرونت بيج (FrontPage) وغيرها من برامج معالجة صفحات الويب . وهذا إثراء غني و فعال للطلاب من جهة ولإثراء مصادر التعلم من جهة أخرى . (وداد عبد السميع ، ياسر بيومي ، ٢٠٠٨، ٣٣) .

وسواء كانت الرحلات المعرفية طويلة المدى أو قصيرة المدى فإن هناك بعض الأسس والمعايير التى يجب أن تراعى في تصميمها ، منها: (حنان محمد الشاعر ، ٢٠٠٦، ٥٥)

- أن يكون تصميم الإستراتيجية فى صورة مهام ومشكلات حقيقية واقعية مرتبطة باهتمام الطالب وتمثل جزءا من المقرر أو البرنامج الدراسى له ، وليست مجرد نشاطا منفصلا عنه وأن تكون المهام متعددة التساؤلات ويتطلب التعامل معها البحث فى أكثر من مصدر من مصادر المعلومات .
- ألا تستهدف الإستراتيجية مجرد تجميع معلومات أو بيانات من مصادر المعلومات المحددة ، وإنما يجب أن تهدف إلى تحويل هذه المعلومات إلى أفكار وحلول وظيفية تطبيقية يستفاد منها فى حل المشكلات أو المهام أو التساؤلات التى تطرحها الرحلة المعرفية.
- يراعى فى تصميم مهام الإستراتيجية ألا تكون مجرد أسئلة تقليدية يجاب عنها بتسجيل بيانات أو تجميع معلومات ، بل تستهدف حث الطلاب على التفكير لتكوين رأى أو اتخاذ قرار أو تلخيص معلومات لإنتاج فكر جديد.
- أن يتم اختيار مصادر المعلومات والمواقع التى يرجع إليها الطالب بدقة وعناية بحيث تكون مرتبطة بطبيعة مهام الإستراتيجية وتتسم بالسهولة فى التصفح ولا تضيع وقت وجهد الطالب.
- يراعى تحديد وتنظيم أدوار الطلاب أثناء تنفيذ مهام إستراتيجية تقصي الويب.

• عناصر الرحلات المعرفية :

هناك ستة عناصر أساسية لبناء رحلة معرفية : (محمد حسن خلاف ، ٢٠١٣، ١٣) :

• ١-المقدمة [Introduction]:

تقديم حول الدرس والتمهيد له لإثارة دافعية الطلاب، حيث يتم توضيح فكرة الدرس وعناصره والتركيز على أهدافه من أجل وضع الطالب في

تصور مسبق حول ما سيتعلمه، وعادة تتكون من فقرة قصيرة على شكل سيناريو توضح الفكرة وتثير دافعية الطالب.

- **٢-المهمة [Task]:**

وفيها يتم تحديدٍ النتيجة النهائية المطلوبة من المتعلمين، ويعتبر هذا المكون محورا أساسيا منه سينطلق التلاميذ في رحلتهم. وقد تكون المهمة مجموعة من الأسئلة يجيبون عليها من خلال رحلتهم، أو أن يطلب منهم رسم خريطة مفاهيمية لما تعلموه، أو كتابة تقرير أو بحث قصير، أو رسم صورة أو تصميم ملصق يعبر عن الموضوع، أو جمع صور وفيديو ومعلومات وتقديم عرض عنها. ويتطلب تصميمها تحديد الخطوات الذهنية التي سيقوم بها الطالب ليتمكن المعلم من تحديد الأسئلة الاسئلة لمستوى الطلبة من خلال تصنيف بلوم .

وهذه المهمات يمكن وصفها كالتالي : (وجدي شكري ، ، ٢٠٠٩ ، ٢٥) :

- صياغة المادة بلغة الطالب (retelling) من خلال الإجابة على أسئلة المعلم.
- التجميع : وذلك بالبحث وتنقيح في مصادر المعرفة للتوصل إلى النتائج وجمعها لتعرض على شكل منتج نهائي سواء نشرات او لوحات حائط او نشرها على الانترنت بشكل يظهر إبداع الطالب.
- التحقق والتتبع: وفيها يعتمد الطالب مهارات التحليل والتركيب للمعلومات.
- مهمات الصحفي: حيث يتقمص الطلبة دور الصحفي من جمع معلومات وصياغتها على شكل مقال او خبر صحفي، يركز الطلبة على دقة المعلومة والحيادية و الشفافية.
- التصميم: يقوم الطلبة بتصميم نماذج او وسائل مثل البركان او الزلازل.
- مهمات الإنتاج الإبداعي: يقوم الطلبة بصياغة الموضوع شكل قصة أو كتابة خاطرة شعرية أو رسم لوحة.
- مهمات الحوار والتفاوض : يقوم الطالب بالتعرف على أفكار الطرف الآخر ومحاورته من اجل الوصول إلى توافق أو إجماع حول بعض القضايا أو المشكلات من اجل حلها. وتكون النتيجة حوار أو نقاش أمام جمهور حقيقي أو تمثيلي.
- مهارات الخطابة (الإقناع):يقوم الطلبة بعرض المعلومات باستخدام مهارة الإقناع ويقدم عمله كمناظرة او بحث او شريط فيديو وتقديم الأدلة.
- المهمات التحليلية : يقوم الطالب بالبحث عن أوجه التشابه والاختلاف بين الأشياء، البحث عن العلاقة بين السبب والنتيجة بين مجموعة من المتغيرات ومناقشتها.

- **٣-الإجراءات [Process]:**

يحتوي هذا الجزء من النشاط على تحديد للخطوات التي يجب إتباعها لتنفيذ المهام المطلوبة، ويتم فيه تقسيم الطلاب إلى مجموعات وتوزيع العمل بينهم ،وتحديد الزمن اللازم لتأدية المهام.

• ٤-المصادر [Resources]:

سرد المواقع التي يجب على المتعلم زيارتها، وربطها مباشرة بالمهام المطلوبة وهو ما سيسهل لا محالة عمل المتعلم ، وكذلك يمكن استخدام مصادر تقليدية أيضا مثل: الكتب والموسوعات والمجلات والأقراص أو الذهاب لمناطق معينة.

• ٥-التقييم [Evaluation]:

يتم وضع مجموعة من المعايير لتقييم أداء الطلاب، وقد نقيم كذلك مدى التعاون في إنجاز المهام. وتختلف معايير التقييم حسب المهمة المطلوب إنجازها.

• ٦-الخاتمة [Conclusion]:

عبارة ملخص لما سيتعلمه المتعلمين بنهاية الرحلة، كما يتم تذكير المتعلمين بالمهارات التي اكتسبوها عند نهاية الرحلة، وتحفيزهم على الاستفادة من النتائج التي تم التوصل إليها.

ومن خلال العرض السابق لأهمية الرحلات المعرفية تظهر أهمية استخدامها لمساعدة الطالب معلم التربية الموسيقية في تنمية جوانب التعلم المختلفة مثل مهارات الاستقصاء ، والتحصيل الدراسي والتي يمكن عرضهم كالتالي :

• مهارات الاستقصاء :

نعيش اليوم في عالم سريع التغير والتطور، والتربية لا تعد الافراد لعالم ساكن، بل ينبغي ان تعمل على اعدادهم للتكيف مع التغيرات التي تزداد تعقيدا خلال حياتهم والتي قد يصعب ملاحظتها في هذا العصر . وأصبحت التربية الحديثة تهتم بتدريب المتعلمين على ممارسة مهارات الاستقصاء، ليصبحوا قادرين على التكيف مع متطلبات حياتهم الواقعية، ولا يمكن للتربية إن تزود الافراد بجميع المعلومات والمهارات التي تلزمهم لأداء وظائفهم مستقبلا، لهذا يجب ان تزودهم بالمهارات اللازمة التي تمكنهم من استمرارية التعلم مدى الحياة . ويعتبر اكتساب مهارات الاستقصاء يزيد من المشاركة الفاعلة للمتعلم وبالتالي تؤدي الى تحقيق نتاجات هامة في الغرفة الصفية . كما تجعل الطلاب يشاركون بفاعلية في تسجيل الملاحظات ، وجمع البيانات، وتحليلها ، وتركيب المعلومات ، والوصول الى نتائج تساعدهم في حل المشكلات. وبالتالي اكتساب مهارات الاستقصاء تجعلهم قادرين على تطبيقها مستقبلا في مواقف جديدة داخل المدرسة وفي اماكن العمل. (ميسونة خلف ، ٢٠١١ ، ٤٢) . وهناك العديد من التعريفات المختلفة الخاصة بالاستقصاء ، نذكر منها ما يأتي :

الاستقصاء هو العمليات العقلية القائمة على تمثيل المفاهيم والمبادئ العملية في العقل . كما يعرف بأنه تطور المهارات المعرفية للبحث ومعالجة المعلومات ، واكتساب مفاهيم المنطق والسببية ، التي تجعل الطالب أهلا للاستقصاء المستقل المنتج . (ميسونة خلف ، ٢٠١١، ٨٧).

ويري عبد ربه محمد الصباحي (٢٠١٣ ، ٣٤) بأن الاستقصاء طريقة تعليمية منطقية تهدف إلى إحداث ودعم عملية التعلم ، والتي تعمل على الفضول والشك العقلاني بحثا عن الحقيقة ، وتعمل على تطوير قدرات التفكير لدى الفرد من خلال إعادة تنظيم المعرفة ، وتوليد الأفكار واختبارها واستنتاجها على مواقف جديدة ، بحيث يستطيع المتعلم تعديل أبحاثه ومعتقداته بنفسه ، ومعالجة الخبرات المباشرة ، وغير المباشرة وجعلها ذات معنى بالنسبة له .

ومما سبق ذكره يمكن أن نخلص إلى أن الاستقصاء يهدف إلى : استثارة قدرات التفكير لدى الطلبة وتطويرها ، بوضعهم أمام موقف أو مشكلة ؛ ليبحث عن حلول لها باتباع المنهجية العلمية ، التي تقوم على تحديد المشكلة ، وأسئلة الدراسة التي تساعد على حلها من خلال جمع المعلومات والبيانات ، وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى استنتاجات وتوصيات وحلول واقتراحات لحل المشكلة .

ويرى عبد ربه محمد الصباحي (٢٠١٣، ٣٤) أن دور المعلم في تنمية مهارات الاستقصاء يبرز بالقيام بالأعمال الآتية :

- حصر الموضوعات التي يكون فيها الاستقصاء ممكناً.
- توزيع الموضوعات المقترحة جميعها على الطلبة من خلال عرضها في مجلة الحائط أو على موقع تعليمي بشبكة الانترنت أو بأي وسيلة ممكنة.
- إرشاد الطلاب إلى الكتب والدوريات والنشرات و المواقع التعليمية على شبكة الانترنت ، التي تفيد الطلاب في تنمية مهارات الاستقصاء .
- أن يحتفظ المعلم بسجل يبين فيه : اسم كل طالب ، والموضوع الذي يعمل عليه ، حيث يدون فيه الملاحظات والمتابعات والنصائح الذي يقدمها للطلاب، مما يساعد في عملية التقييم الختامي لأداء لهم .

ومما تقدم نلاحظ ، أن دور معلم التربية الموسيقية هو دور الموجه للطلاب موجها الأنشطة جميعها نحو تمكين الطلاب من اكتشاف الحلول للمشاكل بأنفسهم وتنمية مهارات الاستقصاء لديهم.

وتحرص كثير من المؤسسات التعليمية على إعداد برامج دراسية متكاملة وفعالة ، تتضمن تأهيل المعلمين لتنفيذ هذه البرامج بكفاءة عالية، وذلك بتوفير مختلف المتطلبات والتقنيات وورش العمل لإكسابهم مهارات تمكنهم من تأدية رسالتهم والقيام بواجباتهم المتمثلة في تحقيق عدد من

الأهداف الأساسية ، ومنها إحداث تغييرات مرغوبة في سلوك الطلاب، وتنمية مهاراتهم وطرائق تفكيرهم، وصولا إلى بناء شخصياتهم بناءً سويا متوازنا. (زلفاء الايوبي، ٢٠٠٥ ، ٢١).

ولتنمية مهارات الاستقصاء لدى الطلاب يري كلا من عبد الله البلوشي ، وسليمان وأمبوسعيدي (٢٠٠٩) إنه ينبغي تطوير جميع أدوات المنهج التعليمي من مقررات ومعلمين ، وبناء مدرسي ، وطرق القياس والتقويم ... والأستاذ الجامعي هو الذي يتمكن من التخطيط لموقف تعليمي قائم على مجموعة من الأهداف السلوكية المنظمة والمتكاملة، ويعمل على تحقيقها من خلال تفاعل نشط متعدد الأطراف يبرز من خلال:

- إقامة الحوار الهادئ والجاد بين جميع المتحاورين في القاعة.
- القدرة على فهم حاجات الطلاب والعمل على إشباعها وتلبيتها.
- تكوين علاقات إنسانية قائمة على المودة وعلى الاحترام المتبادل.
- تعزيز ثقة الطالب بنفسه ليغدو قادرا على القيام بدوره دون اضطراب.
- تزويد الطالب بالمهارات التي تفيده في التعامل مع قضايا الحياة بنجاح.
- الحرص على مراعاة الفروق الفردية بين الطلاب.
- تطبيق الأساليب والوسائل لتلائم مستوى الطلاب وقدرتهم على التفكير الاستقصائي .
- التدرج في تناول الأهداف من السهل إلى الصعب.
- التكامل بين الأهداف المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية، لإحداث تغير في السلوك وفي طرائق التفكير.
- القدرة على استخدام مصادر المعرفة.
- القدرة على تحديد العوامل الأكثر أهمية.
- القدرة على تحليل البيانات.
- القدرة على الربط.

ولها بعض المؤشرات السلوكية منها :

- القدرة على تحديد المشكلة تحديدا دقيقاً.
- القدرة على وضع الفروض.
- القدرة على جمع الأدلة والبراهين.
- القدرة على تحليل الأدلة وتحديد أوجه الشبه والاختلاف.
- القدرة على اختبار الفروض.
- القدرة على إصدار التعميمات.

ولتحقيق تنمية فعالة لمهارات الاستقصاء فقد وضع بعض المهتمين والمسئولين استراتيجيات وشروطا رئيسية لتنفيذ برامج تنمية التفكير في المدارس والجامعات ومنها: (عبد ربه الصباحي ، ٢٠١٣ ، ٤٢) :

- تأهيل الأساتذة تأهيلاً حقيقياً نظرياً وعملياً، وتنمية مهاراتهم المختلفة، وتوفير بيئة تعليمية جاذبة للمتعلمين.
- تخطيط وبناء مناهج دراسية عصرية تحفز على التفكير وتلائم ظروف الحياة المتجددة، وتتضمن تدريبات وورش عمل مدروسة ومتكاملة تربي التفكير وتصنع الإبداع.
- تخطيط وتنفيذ دورات علمية عملية لتقوية المناهج الدراسية، ولتنفيذ أسلوب حل المشكلات لتنمية مهارات التفكير عند الطلبة، ووصولا إلى الإبداع عند المتفوقين منهم، لتحقيق تربية العقل، ليصبح قادرا على التفكير الخلاق.
- توفير التقنيات الحديثة من الوسائل المتطورة التي تساعد على تنفيذ الأنشطة المصاحبة . توفير نظام تقويم قادر على قياس التغير في السلوك وفي طرائق التفكير.
- توفير استراتيجيات تلائم متطلبات تعليم التفكير.

ويشير Wu,H.-K and Hsieh,C.-E (٢٠٠٦، ٣٤) أن من الجوانب الرئيسية التي تميز الاستقصاء :

- أنه ينقل مركز العملية التعليمية من المعلم إلى المتعلم وذلك بهيئة الظروف اللازمة لان نجعل الطالب يتعلم بنفسه أي يكشف المعلومات بنفسه لا أن يعتمد على المعلم أو الكتاب ليستلم منهم هذه المعلومات.
- أن يؤكد على أن العمليات العقلية تعد هدفا للعمليات التعليمية بدلاً من المعلومات ومثل هذه المعلومات : الاستنتاج ، التوضيح ، الملاحظة ، التعليل ، التخطيط ، التطبيق ، الافتراض ، التفسير ، التنبؤ .. الخ . أي أنها تؤكد على العلم على أساس فعل وليس أسم . أي الانتقال فلسفيا من العلم كمعلومات أكتشف من قبل وأصبحت تاريخا إلى العلم كعملية اكتشافية للمعلومات.
- أن يؤكد على الأسئلة ذات الجواب المتعدد بدلاً من الأسئلة ذات الجواب المقيدة.
- أن تكون العملية التعليمية مستمرة لا تنتهي بتدريس الموضوع داخل الجامعة فقط إنما يمكن أن تمتد خارجها أيضا .
- أن تهتم ببناء ذات الفرد وثقته بنفسه أكثر من اهتمامها بالمعلومات ولطبيعة ما تؤكده هذه الطريقة التدريسية اشتراك الطلاب فيما يتعلمونه ونتجه ما جاء في أبحاث كثيرة فقد وجد إنها إذا ما استخدمت في تعليم الطالب فإن لها أكبر الأثر في تنمية قابليتهم على الإبداع والابتكار.

• أهمية تنمية مهارات الاستقصاء في المناهج الدراسية :

ذكر Dunkhase,J (٢٠٠٣ ، ٤٨) إن المنهج الدراسي الحديث بمختلف عناصره وأدواته، وبما يتضمنه من معارف وأنشطة هو أداة التربية لتنمية وصقل مهارات التفكير ، ومهارات الاستقصاء عبر برامج محددة من أبرزها:

- برامج العمليات المعرفية: كالمقارنة والتصنيف والاستنتاج، وهذه العمليات تعد متطلبات أساسية لاكتساب المعرفة ومعالجة الموضوعات.
- برامج العمليات فوق المعرفية: كالتخطيط والمراقبة والتقييم، وتسمى بذلك لأنها تسيطر على العمليات المعرفية.
- برامج التعلم بالاكتشاف: وتهدف إلى وضع أساليب للتعامل مع المشكلة، وتعتمد على تمثيل المشكلة بالصور و الرموز والرسوم البيانية.
- برامج المعالجة اللغوية والرمزية: وتهدف إلى تنمية مهارات الكتابة والتحليل والحجج والمبررات المنطقية وبرامج الحاسوب.
- برامج تعليم التفكير المنهجي: وتهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية في التفكير إلى العمليات العقلية المجردة مثل الاستدلال والتعرف على العلاقات. تؤكد البحوث التربوية والنفسية الحديثة على أهمية توظيف الذاكرة لتسخير المعلومات في حل المشكلات، وتشجيع الطلاب على إتقان فنون التذكر، ومن ثم تدريبهم على مهارات التفكير الأساسية.

وتري زلفاء الايوبي (٢٠٠٥ ، ٩٨) أن مخططو المناهج الدراسية يسعون إلى المزج بين تعليم المهارات وتعليم المواد الدراسية، وإكساب الطلاب القدرة على تحويل المجردات إلى محسوسات، وبهذا يتم تنمية مهارات الاستقصاء لدى الطلاب وذلك من خلال:

- جعل التعلم من خلال المنهج نقدياً.
- جعل التعلم من خلال المنهج استقصائيا.
- التنظيم الذاتي من خلال عادات عقلية معينة في التعامل مع المادة الدراسية.

• ١- التحصيل الدراسي :

يعد التحصيل من القدرات التي ترتكز على انماط التفكير والتي يجب على الانظمة التربوية توجيه عناية خاصة بها لكي تجيد هذه الانظمة أداء الدور المنوط بها في عالم اليوم نظرا للتحديات والمشكلات التي يعايشها الأفراد والمجتمعات في العالم . وهو من اهم المتغيرات التي حاولت العديد من الدراسات فحص ارتباطها مع عدد كبير من العوامل ذلك ان التحصيل هو المخرج النهائي لمجموعة من العمليات والإجراءات التي تبدأ بصياغة مجموعة محددة من الاهداف ومن ثم تصاغ الطرق والإجراءات التي من شأنها الوصول الى اقرب ما يمكن من تحقيق هذه الاهداف . ان تقويم درجة نجاح اي مؤسسة تعليمية تكمن في مدى تحقيق هذه المؤسسة للاهداف التي تسعى بصورة ممنهجة لتحقيقها ، وبعد التحصيل الدراسي اهم احد المخرجات التي تقوم على اساسها تلك المؤسسات.

وبدأ التربويون في إعادة النظر في فاعلية طرائق التدريس واستراتيجياته المستخدمة في المدارس، كردٍ فعل لما حدث في السنوات الأخيرة في مجال التربية والتعليم وبيئات التعلم والمتعلمين، وعناصر العملية التربوية، من حيث ازدياد عدد المتعلمين، والتغيرات التي فرضتها الاتجاهات التربوية الحديثة في عصر المعلوماتية من اِهتمامٍ بالمعلم كمحورٍ للعملية التعلمية، إلى الاهتمام بالمتعلم باعتباره فردا عوضا عن كونه رقما بين مجموعة من المتعلمين (أميمة ضاهر ، ٢٠٠٦، ٨٥). كل ذلك من أجل رفع مستوى التحصيل العلمي لدى المتعلمين، نظرا لأهميته ولما يترتب على نتائجه من قرارات حاسمة في حياتهم. والتحصيل في إطاره الواسع يشمل اكتساب المعرفة وعمليات الفكر والعواطف المختلفة بما في ذلك الاتجاهات والقيم والمهارات النفس حركية، وجميعها من عوامل تكوين شخصية الفرد كما يحدد التحصيل إلى درجة غير قليلة القيمة الاجتماعية والاقتصادية للفرد، ويحرص كل مجتمع على التحصيل ويعطيه أهمية بالغة، ويراقب المؤسسات التربوية ويحاسبها على ما أحرزته وتحرزه من نوعية المتخرجين منها (مندور عبد السلام ،٢٠٠٨، ٤٤). فالتحصيل يعكس نتاجات التعليم والتعلم التي تسعى إليها المؤسسات التربوية ويدل مستواه على كفايات تلك المؤسسات وقدرتها على بلوغ أهدافها.

ويسعي البحث الحالي الي تنمية مستويات التحصيل الدراسي في مقرر المناهج نتاج التعلم في المجال المعرفي، ويشمل التحصيل في مستويات بلوم للجوانب المعرفية . وإجرائيا تم قياسه من خلال اختبار أعدته الباحثة لقياس نواتج التعلم التي يحصل عليها الطالب.

• ثانياً : الدراسات السابقة :

قامت الباحثة بالإطلاع على عددٍ من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع الدراسة ، تم عرضها وفقا للترتيب الزمنى بدءا بالأقدم فالأحدث ، كمايلي :

• ١- دراسات إهتمت باستخدام الرحلات المعرفية في تنمية التحصيل الدراسي :

قام محمد حسن رجب خلاف (٢٠١٣) بدراسة لبيان أثر التفاعل بين طريقة تقديم دعامات التعلم (مباشرة / غير مباشرة) وطريقة تنفيذ مهام الويب (فردية / تعاونية) في تنمية التحصيل ومهارات تطوير موقع تعليمي الكتروني وجودته لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة الاسكندرية وتكونت عينة الدراسة من (٩٦) طالب وتم استخدام تحليل التباين ثنائي الاتجاه في تحليل النتائج ، وتوصلت الدراسة الي انه فيما يتعلق بمتغيرات

التحصيل والمهارات وجودة المنتج ، فان الطلاب الذين تلقوا دعما مباشرا كانوا افضل مقارنة بمن تلقوا دعما غير مباشر ، ومن نفذوا مهام الويب تعاونيا كانوا افضل مقارنة بمن نفذوها فرديا ، كما أن الطلاب الذين تلقوا دعما مباشرا مع تنفيذ المهام تعاونيا كانوا افضل من المجموعات الثلاث الأخرى فيما يتعلق بالمتغيرات التابعة الثلاث .(محمد حسن رجب خلاف ، ٢٠١٣ ،٤٩) .

كما قامت دراسة محمد الحيلة ، ومحمد نوفل (٢٠٠٨) بدراسة اثر استراتيجية الرحلات المعرفية طويلة المدى وقصيرة المدى في التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مقرر تعليم التفكير لدى عينة من طلاب كلية العلوم التربوية الجامعية (الاونروا) ، وتكونت عينة الدراسة من (٩٠) طالبا وطالبة موزعين على ثلاث مجموعات ، المجموعة التجريبية الاولي استخدمت استراتيجية الرحلات المعرفية قصيرة المدى ، والمجموعة الثالثة الضابطة تعلمت بالطريقة التقليدية . وبعد الانتهاء من فترة التعلم ، تم تطبيق اختبار التفكير الناقد واختبار تحصيلي في مقرر تعليم التفكير كقياس بعدي ، وتم استخدام تحليل التباين المتلازم لاختبار فرضيتي الدراسة . وقد أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح طلبة المجموعة التجريبية التي تعلمت باستراتيجية المعرفية طويلة المدى في تنمية التفكير الناقد أولا ثم لصالح طلاب الرحلات المعرفية قصيرة المدى بعدها، ووجود فروق ذات دلالة احصائية لصالح المجموعة التجريبية الاولي (طويلة المدى) في تنمية التحصيل الدراسي أولا ثم لصالح طلاب المجموعة التجريبية الثانية (قصيرة المدى) مقارنة بأداء طلاب المجموعة التقليدية . (محمد الحيلة ، محمد نوفل ، ٢٠٠٨ ،١٣).

وهدفت دراسة أحمد جاد الله (٢٠٠٦) إلي تصميم دروس تعليمية / تعلمية باستخدام نماذج الرحلات المعرفية ، ومعرفة أثرها في التحصيل المباشر والمؤجل لطلاب الصف العاشر واتجاهاتهم نحو مادة الكيمياء ، واستقصاء أهم المعيقات التي تواجه استخدام الرحلات المعرفية في تعلم الكيمياء من وجهة نظر الطلاب ، وأظهرت النتائج وجود فروق ذات دلالة احصائية في التحصيل المباشر والمؤجل لصالح الطلاب الذين تعلموا بالرحلات المعرفية مع اتجاهات ايجابية نحو الكيمياء . وخلصت الدراسة الي التوصية بإدخال مقررات تدريبية بالرحلات المعرفية في برامج كليات العلوم التربوية . (جاد الله ، ٢٠٠٦ ،١٢) .

وقام جاسكيل وأخرون (٢٠٠٦) بتقصي أثر التدريس باستخدام الرحلات المعرفية عبر الويب على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية في مادتي التاريخ والجيولوجيا ، وقد استخدم الباحثون المنهج التجريبي ، حيث تكونت أدوات الدراسة من اختبار تحصيلي ، الي جانب مقابلات مع المعلمين والطلاب ،

وتكونت عينة الدراسة من (٧٢) طالب درسوا مادتي التاريخ والجيولوجيا ، وتم تقسيمهم الي مجموعتين ، (٣١) طالب بالمجموعة التجريبية ، (٤٢) طالب بالمجموعة الضابطة ، وتوصلت الدراسة الي وجود فروق دالة احصائيا في التطبيق البعدي على الاختبار لصالح المجموعة التجريبية التي درست باستخدام الرحلات المعرفية في مادة التاريخ ، ولا توجد فروق في اختبار مادة الجيولوجيا ، كما وجد أن الطلاب والمعلمون قد استمتعوا بأسلوب الرحلات المعرفية عبر الويب . (Gaskill et al.,2006,10) .

- **٢- دراسات إهتمت بتنمية مهارات الإستقصاء :**

قام كون وبيس (Kuhn and Pease ,2008) بدراسة هدفت الي تحديد الصعوبات التي يواجهها الطلاب في تنفيذ الاستقصاء المفتوح ، فقد تم تدريس الطلاب لمدة ثلاث سنوات متتالية من الصف الرابع الي الصف السادس بإحدى مدارس الولايات المتحدة الامريكية . باستخدام أنشطة استقصائية تدرس عن طريق الحاسوب أعد لغرض الدراسة . تتطور هذه الانشطة تدريجيا في مستواها نحو الاستقصاء المفتوح . وقد شملت الدراسة مهارات رئيسية تتضمن مهارات فرعية منها تحديد السؤال ، وتصميم خطة الاستقصاء ، والتنبؤ ، ودعم الفرضيات ، وتفسير النتائج .وقد أشارت نتائج الدراسة الي وجود تقدم واضح في فهم الطلاب لمهارات الاستقصاء ، كما تم مقارنة هؤلاء الطلاب بمجموعة ضابطة من طلاب الصف السابع درسوا بالطريقة المعتادة .وقد دلت النتائج الي وجود فرق دالة احصائيا في تنمية مهارات الاستقصاء لصالح المجموعة التجريبية . (Kuhn and Pease ,219, 2008).

كما قام البلوشي والمقبالي (٢٠٠٦) بدراسة بحثت اثر التدرب في تصميم جداول الاستقصاء في مادة العلوم على عمليات التعلم والتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الصف التاسع من التعليم بسلطنة عمان . تكونت عينة الدراسة من ١٣٠ طالبة قسمت الي مجموعتين بشكل عشوائي ، إحداهما تجريبية دربت على استخدام الجداول الاستقصائية ، وأخرى ضابطة تم تدريسها بالطريقة السائدة . أشارت النتائج الي وجود فروق دالة احصائيا لصالح المجموعة التجريبية في اختبار عمليات العلم ، بينما لم تكن هناك فروق دالة احصائيا في التحصيل الدراسي . (البلوشي والمقبالي ،٢٠٠٦،٣٣)

كما أجرى وو وسيه (Wu and Hsieh,2006) دراسة هدفت الي تقصي كيفية تطوير مهارات الاستقصاء لدى طلاب الصف السادس لبناء القدرة على التفسير في بيئة التعلم المبني على الاستقصاء ، حيث تم تصميم سلسلة من أنشطة التعلم المبنية على الاستقصاء ، وحددت أربع مهارات استقصائية تتعلق ببناء قدرة التفسير لدى الطلاب هي : تعرف العلاقات السببية ، ووصف

عملية الاستدلال ، واستخدام البيانات كأدلة ، وتقويم التفسيرات طبقت الدراسة على صفين من طلبة الصف السادس في مدرسة ابتدائية في شمال تايوان ، حيث شملت عينة الدراسة (٥٨) طالبا وطالبة ، تم استخدام مصادر متعددة في جمع البيانات مثل : تسجيلات الفيديو لأنشطة التعلم ، والمقابلات ، وأعمال الطلاب ، واختبارات قبلية وبعدية ، وقدأظهرت النتائج وجود فروق دالة احصائيا في تطور مهارات الاستقصاء لدى الطلاب بعد تعرضهم للأنشطة ، حيث دلت النتائج على تطور دال احصائيا في تعرف العلاقات السببية ووصف عملية الاستدلال واستخدام البيانات ، كما يوجد تطور في مهارة تقويم التفسيرات ولكنه غير دال احصائيا . (Wu and Hsieh, 2006, 623)

وأجري صبري عبد الحميد (٢٠١٣م) دراسة عن فاعلية التدريس التبادلي في تنمية مهارات الاستقصاء في مادة الجغرافيا لدى طلاب المرحلة الاعدادية هدفت الي تنمية مهارات الاستقصاء لدى طلاب المرحلة الاعدادية باستخدام التدريس التبادلي في مادة الجغرافيا وتحددت اجراءات الدراسة على جانبين احداهما نظري : وتناول الباحث مهارات الاستقصاء في مجال الجغرافيا ، وإستراتيجية التدريس التبادلي ، ومراجعة الدراسات والبحوث السابقة وأخر تجريبي : وتم فيه اعداد ادوات الدراسة (اختبار مهارات الاستقصاء الجغرافي ، وبطاقة الملاحظة) ، وتم تطبيق اختبار مهارات الاستقصاء الجغرافي على الطلاب ، ثم تطبيق باستخدام استراتيجية التدريس التبادلي بعد تعديل بعض الادوار ، ثم تطبيق اختبار مهارات الاستقصاء بعديا وأظهرت النتائج وجود فرق دال احصائيا عند مستوى دلالة (٠.٠٥) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي ومتوسط درجاتهم في التطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستقصاء الجغرافي ككل لصالح التطبيق البعدي . (صبري عبد الحميد ،٢٠١٣، ١١)

استفادت الدراسة الحالية من الدراسات السابقة في التالي :

- جمع الاطار النظري الخاصة بالرحلات المعرفية وتحديد نوع الرحلات المعرفية المستخدمة في الدراسة وهي الرحلات المعرفية قصيرة المدى حيث انه يستعمل هذا النوع من الرحلات مع الطلاب المبتدئين غيري المتمرسين على استخدام ادوات وتقنيات محركات البحث .
- تحديد مهارات الاستقصاء الخاصة بالدراسة الحالية .
- اعداد أدوات البحث .

من خلال ما تم استعراضه اعلاه من إطار نظري ودراسات سابقة ، يتضح أهمية استخدام الرحلات المعرفية في التدريس ، وأهمية تنمية مهارات الاستقصاء لدى الطلاب ، كما يلاحظ عدم وجود دراسة بحثت في أثر

استخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء ، لذا فان الدراسة الحالية تعمل على اعطاء دفعة للقيام ببحوث في هذا المجال .

علي ضوء الإطار النظري للبحث والدراسات السابقة" افترض الباحث الفروض التالية :

- **فروض البحث :**

تمثلت فروض البحث الحالي فيما يلي:

- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار مهارات الاستقصاء ، لصالح المجموعة التجريبية.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الاستقصاء لدى طلاب المجموعة التجريبية ، لصالح القياس البعدي.
- توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيلي في مقرر المناهج لصالح المجموعة التجريبية.

- **الإجراءات الميدانية للبحث:**
- **إعداد أدوات البحث :**

أولاً: إعداد قائمة بالمفاهيم والمهارات والحقائق المرتبطة بمقرر المناهج وذلك من خلال الرجوع الي البحوث والدراسات السابقة ، وكذلك آراء خبراء المناهج وطرق التدريس ، وطبيعة المحتوى الذي يدرسه الطلاب وقد تضمنت القائمة مجموعة من المفاهيم والمهارات والحقائق المرتبطة بالمقرر ولقد وصلت في صورتها الاولية الي (١٨) مفهوم من مفاهيم مقرر المناهج والمهارات المرتبطة بها وذلك من خلال تحليل المقرر ، وتم عرض هذه القائمة على مجموعة المحكمين في مجال المناهج وطرق التدريس وتم الاتفاق عليها وتوزيعها على (١٧) مهمة تعليمية وفقا للتدريس باستخدام الرحلات المعرفية وبذلك أصبحت القائمة في صورتها النهائية للمادة التعليمية الخاصة بمقرر المناهج للفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية والتي ، وزعت على (١٤) أسبوعا بواقع ساعتين دراسيتين أسبوعيا وهذه المهمات هي:

وقد تم تخصيص مهمة واحدة لكل محاضرة (٥٠ دقيقة). وكانت المهام توزع على الطلاب أولا بأول مع تزويدهم بقائمة من المراجع ومواقع ذات العلاقة بموضوعات المقرر للعودة إليها للاستزادة والإثراء.

- **ثانياً: إعداد الاختبار التحصيلي :**

- **أ-تحديد الهدف من الاختبار التحصيلي :**

وهو قياس الجانب المعرفي في مقرر المادة المناهج: قامت الباحثة بإعداد اختبار لقياس تحصيل طلاب الفرقة الرابعة بقسم التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية – جامعة بورسعيد في مقرر مادة المناهج وفقا لمستويات القياس التي حددها بلوم الست وهي التذكر ، والفهم،والتطبيق ، و التحليل والتحليل ، والتركيب ، والتقويم في المهمات التي تم تدريسها باستخدام الرحلات المعرفية ، وعددها (١٧) مهمة ، وذلك بعد تحليل المادة التعليمية، وتحديد الأهداف السلوكية الخاصة بكل مهمة وبناء جدول مواصفات خاص بذلك، حيث تم وضع مئة فقرة اختيار من متعدد، غطت جميع الأهداف السلوكية للمقرر، وقد استخدم اختبار التحصيل بصورته النهائية كاختبار قبلي للتأكد من تكافؤ مجموعتي الدراسة، وكاختبار بعدي لقياس تحصيل الطلاب للمادة التعليمية.

- **ب-إعداد جدول المواصفات :**

قامت الباحثة بتحديد الاوزان النسبية للموضوعات حسب المستويات الستة السابقة الذكر و ذلك وفقا للاهداف التي تم تحديدها بملاحق البحث ، ثم صياغة الاسئلة بطريقة موضوعية من نوع الخطأ والصواب ، والاختيار من متعدد ، كما راعت الباحثة الشروط الواجب اتباعها عند صياغة مفردات الاختبار التحصيلي . وفي ضوء ذلك تم صياغة مفردات الاختبار التحصيلي وبلغت عدد مفرداته (٦٠) مفردة منها ٣٤ مفردة للصواب والخطأ ، و٢٦ مفردة اختيار من متعدد.

- **ج-إعداد مفتاح التصحيح :**

بعد صياغة مفردات الاختبار التحصيلي والتعليمات الخاصة به تم اعداد مفتاح تصحيح الاختبار التحصيلي وبدائل الاجابة موضحا به رقم السؤال ، والبدائل الخاصة بالاجابة وتخصيص درجة لكل سؤال وفي النهاية تم تقدير درجة الطالب الكلية على الاختيار بعد تجميع الدرجات .

- **صدق الاختبار:**

للتحقق من صدق الاختبار تم عرض فقراته مع الأهداف السلوكية (لائحة المواصفات) والمادة التعليمية على لجنة تحكيم من الأساتذة المتخصصين في المناهج وطرق التدريس تكنولوجيا التعليم ، بلغ عددهم (١٦) مُحكَّما. وقد طلبت منهم الباحثة إبداء الرأي حول وضوح تعليمات الاختبار، ومدى تمثيل الأهداف السلوكية للمادة التعليمية، ومدى ملاءمة فقرات الاختبار للأهداف السلوكية، ومدى مناسبة الصياغة اللغوية للفقرات. وفي

ضوء إقتراحاتٍ وآراء المحكمين تم إجراء بعض التعديلات على فقرات الاختبار لغويا وعلميا وتربويا، وقد بلغ مدى الاتفاق بين آراء المحكمين حول الاختبار ومدى تمثيله للأهداف (٩٥٪).

- **ثبات الاختبار:**

للتأكد من ثبات الاختبار، تم تطبيقه على عينة مكونة من (٣٠) طالباً وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة بكلية التربية النوعية من مجتمع الدراسة ، ومن غير عينتها. وقد استخدمت معادلة كودر ريتشاردسون (٢٠) (KR 20) التي تقيس مدى الاتساق الداخلي لفقرات الاختبار، وقد بلغ معامل الثبات الكلي (٩٠٪)، وقد عدت هذه القيمة كافية لأغراض الدراسة.

- **ثالثا : إعداد بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء :**

أعدت الباحثة بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء لدى أفراد عينة الدراسة في مقرر المناهج لطلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية بالفصل الدراسي الثاني وتم استخدامه وهو مؤلف من ٤ مهارة أدائية لكل من المهارات التالية : (البحث ، التحليل ، المقارنة ، التفسير) .

ومن ثم تم إجراء دراسة استطلاعية على عينة مؤلفة من (٣٠) طالب وطالبة من طلاب الفرقة الرابعة وبعد الحصول على نتائج التطبيق الاول تم تطبيق التطبيق الثاني على العينة ذاتها وذلك بعد ١٥ يوما من التطبيق الاول ، بهدف التحقق من الثبات والصدق . وكان معامل الثبات بين التطبيق الاول والثاني = ٠.٧٤ . أما بالنسبة لدراسة الصدق فقد كان معامل الصدق يساوي الجذر التربيعي لمعامل الثبات ويكون = ٠.٨٦ .

• إجراءات البحث:

قامت الباحثة بالإجراءات التالية :

- تحديد الإطار النظري من خلال الاطلاع على الأدب التربوي والدراسات السابقة التي تتعلق باستخدام الرحلات المعرفية ومهارات الاستقصاء والتحصيل الدراسي .
- اختيار موضوعات بمقرر المناهج المقرر على طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية لتدريسه لدى أفراد عينة الدراسة.
- بناء بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء والاختبار التحصيلي بمقرر المناهج .
- عرض بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء والاختبار التحصيلي على مجموعة من المحكمين للتأكد من صلاحيته .
- تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء والاختبار التحصيلي على المجموعتين التجريبيتين والمجموعة الضابطة قبلياً وذلك للتأكد من تكافؤ المجموعات وحساب صدق ثبات أدوات البحث.

- تحضير وإعداد مهمات (مقرر المناهج) في ضوء استخدام الرحلات المعرفية
- تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الرحلات المعرفية ، في حين درست المجموعة الضابطة درست بالطريقة المعتادة.
- تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء البعدي على المجموعتين .
- تطبيق الاختبار التحصيلي في مقرر المناهج .
- تحليل النتائج ومناقشتها ووضع التوصيات والمقترحات.

• تطبيق أدوات البحث :

تم تطبيق أدوات البحث وهي تطبيق اختبار بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء تطبيقا قبلياً وبعديا ، والاختبار التحصيلي وتم تطبيقه على عينة من طلاب الفرقة الرابعة شعبة التربية الموسيقية بكلية التربية النوعية جامعة بورسعيد .

• المعالجات الإحصائية وعرض النتائج ومناقشتها وتفسيرها.

للاجابة على أسئلة الدراسة تم تطبيق بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء بعدياً بعد الانتهاء من المهام التعليمية للرحلات المعرفية ، وتم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لنتائج الطلاب في المجموعتين كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول (٢) المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للمجموعتين التجريبية والضابطة في بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء – الاختبار البعدي

المهارة	الدرجة الكلية	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
البحث	١٤	التجريبية	٦.٣٦	٤.٥٤	٢.٥٢	٥٨	٠.٠١٤
		الضابطة	٣.٧٣	٣.٤٨			
التحليل	١٢	التجريبية	٧.٦٠	٢.٥٥	١.٥٢	٥٨	٠.١٣٣
		الضابطة	٦.٥٧	٢.٦٩			
المقارنة	١٠	التجريبية	٥.٣٠	٢.٢٦	١.١٧	٥٨	٠.٢٨٤
		الضابطة	٤.٦٠	٢.٣٩			
التفسير	١٤	التجريبية	٤.٣٣	٣.٥٢	٢.٥٠	٥٨	٠.٠١٥
		الضابطة	٢.٢٣	٢.٩٧			
الاجمالي	٥٠	التجريبية	٢٣.٦	١٠.٨	٢.٤٩	٥٨	٠.٠١٥
		الضابطة	١٧.١	٩.١٨			

يتضح من الجدول رقم (٢) وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطات المجموعتين عند مستوى الدلالة (a=0.05) في مهاراتي البحث والتفسير وفي مجمل المهارات . وعدم وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطات المجموعتين في مهارتي البحث ، وجمع البيانات وتحليلها (التحليل) وبالتالي تم ثبات صحة الفرض الاول من فروض البحث والذي ينص على : **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي بطاقة ملاحظة مهارات الاستقصاء ، لصالح المجموعة التجريبية.**

ولتحديد حجم الاثر لاستخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء لدى طلاب المجموعة التجريبية ، تم حسابه عن طريق إيجاد مربع ايتا (n2) ، كما هو مبين بالجدول (٣)

جدول (٣) قيمة (n2) ومقدار حجم الاثر للرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء لدى طلاب المجموعة التجريبية

المتغير المستقل	المتغير التابع	قيمة n2	مقدار حجم الاثر
استخدام الرحلات المعرفية	مهارات الاستقصاء	0.10	متوسط

يتضح من الجدول (٣) أن حجم الأثر لاستخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء لدى طلاب المجموعة التجريبية كان متوسطا ، لان (١٠٪) من التباين الكلي للمتغير التابع (مهارات الاستقصاء) يرجع إلي اثر المتغير المستقل (الرحلات المعرفية) وهذه النسبة هي أعلى من النسبة التي حددها أبو علام (٢٠٠٦) وهي (0.06 فاكثر) لاعتبار حجم اثر المتغير المستقل على المتغير التابع متوسطا . أما بالنسبة لتنمية مهارات الاستقصاء بين مجموعتين الدراسة بعد تدريس المجموعة التجريبية باستخدام الرحلات المعرفية وتدريس المجموعة الضابطة بالطريقة السائدة ، تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية بين التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستقصاء ، واختبار (ت) لحساب دلالات الفروق بين تلك المتوسطات كما يوضحها الجدول (٤)

جدول (٤)المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واختبار (ت) للتطبيقين القبلي والبعدي لمجموعتين التجريبية والضابطة لاختبار مهارات الاستقصاء

المهارة	المجموعة	التطبيق	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	درجة الحرية	الدلالة الاحصائية
البحث	التجريبية	قبلي	٣.٦٣	٤.٥٤	٤.٩٤	٢٩	٠.٠٠١
		بعدي	٦.٣٧	٣.٤٨			
	الضابطة	قبلي	٣.٢٧	٣.٣٠	٠.٩٣٨	٢٩	٠.٣٥٦
		بعدي	٣.٧٣	٣.٤٨			
التحليل	التجريبية	قبلي	٦.١٧	٣.١٥	٢.٧٨	٢٩	٠.٠٠٩
		بعدي	٧.٦٠	٢.٥٥			
	الضابطة	قبلي	٥.٩٧	٢.٨٨	١.٢٢	٢٩	٠.٢٣١
		بعدي	٦.٦٧	٢.٧٠			
المقارنة	التجريبية	قبلي	٤.٢٧	٢.٤٢	٢.٧١	٢٩	٠.٠١١
		بعدي	٥.٣٠	٢.٢٦			
	الضابطة	قبلي	٣.٦٣	٢.٣٨	٢.٥٥	٢٩	٠.٠١٦
		بعدي	٤.٦٠	٢.٣٩			
التفسير	التجريبية	قبلي	٣.٤٧	٣.٤٦	١.٩١	٢٩	٠.٠٦٦
		بعدي	٤.٣٣	٣.٥٢			
	الضابطة	قبلي	٢.١٠	٢.٧٢	٠.٥٠٢	٢٩	٠.٦٢٠
		بعدي	٢.٢٣	٢.٩٧			
المهارات ككل (الاجمالي)	التجريبية	قبلي	١٧.٥	١٠.٢	٥.٢٤	٢٩	٠.٠٠١
		بعدي	٢٣.٦	١٠.٨			
	الضابطة	قبلي	١٤.٩٧	٩.٨٥	٢.٢٦	٢٩	٠.٠٣١
		بعدي	١٧.١	٩.١٩			

يظهر من الجدول (٤) أن المتوسطات الحسابية للتطبيق البعدي لاختبار مهارات الاستقصاء أعلى من المتوسطات الحسابية للتطبيق القبلي لكل من مجموعتي الدراسة في كل مهارة وفي مجمل المهارات ، لكن ما يلاحظ أن الفروق المتوسطات الحسابية دالة احصائيا في مهارات البحث ، والتحليل ،المقارنة ، التفسير ومجمل المهارات . وغير دالة بالنسبة الي مهارة التفسير . اما بالنسبة الي المجموعة الضابطة فنجد أنها غير دالة في ثلاث مهارات في طرح الاسئلة ، والبحث ، والتفسير بينما دالة في مهارة التحليل ، ومجمل المهارات عند مستوى الدلالة (a= 0.05) . وبالتالي تم ثبات صحة الفرض الثاني من فروض البحث والذي ينص على : **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي في اختبار مهارات الاستقصاء لدى طلاب المجموعة التجريبية ، لصالح القياس البعدي.**

تم تحليل النتائج الخاصة بأداء طلاب المجموعة التجريبية في التطبيق القبلي والبعدي للاختبار التحصيلي في مقرر المناهج للفرقة الرابعة بشعبة التربية الموسيقية ، وذلك لاختبار صحة الفرض الثالث من فروض البحث والذي ينص على : **توجد فروق ذات دلالة احصائية بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية وطلاب المجموعة الضابطة في القياس البعدي لاختبار التحصيلي في مقرر المناهج لصالح المجموعة التجريبية.** ولاختبار صحة هذا الفرض تم حساب (t-test) لمتوسطين مرتبطين للمقارنة بين متوسطي درجات طلاب المجموعة التجريبية قبل وبعد التدريس باستخدام الرحلات المعرفية .

جدول (٥) يوضح نتائج اختبار "ت" للمقارنة بين المتوسطين القبلي والبعدي لدرجات طلاب المجموعة التجريبية (الرحلات المعرفية) على الاختبار التحصيلي

التطبيق	عدد الطلاب	المتوسط	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	مستوى الدلالة	حجم التأثير n2
القبلي	٣٠	٢٠.٥٦	٤.٩٤	٢٩	٣٠.٥٧	دالة عند مستوى ٠.٠٥	٠.٩٧
البعدي		٥٢.٧٦	٤.٠٥				

يتضح من الجدول رقم (٥) ان قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠,٠٥) وهذا الفرق دال لصالح التطبيق البعدى مما يشير الى وجود فرق ذو دلالة احصائية بين متوسطى درجات طلاب المجموعة التجريبية فى التطبيق القبلى والبعدى للاختبار التحصيل-لصالح التطبيق البعدى.

• مناقشة النتائج :

يمكن تفسير هذه النتائج بالرجوع الي طبيعية الاستقصاء بشكل عام والرحلات المعرفية بشكل خاص ، حيث نجد أنهما يهدفان بالأساس الي تنمية مهارات الاستقصاء لدى الطلاب كونهم يمارسون تلك المهارات من خلال

الانشطة الاستقصائية التي صممت لهذا الغرض فيطرحون الأسئلة ، ثم يصممون الأنشطة التي من خلالها يجمعن البيانات ثم يفسرونها بعد ذلك باستخدام الادلة والبراهين والتي يتوصلون لها . ونجد أن الرحلات المعرفية تتيح للطالب المرور على تلك المهارات اكثر من مرة من خلال الاستقصاء الموجه والمفتوح . اما بالنسبة الي تفسير النتائج حسب كل مهارة فهي كما يلي :

- **أولا : مهارة المقارنة :**

أشارت نتائج الدراسة الي تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الرحلات المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة الذين درسوا بالطريقة السائدة في مهارة طرح الاسئلة . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع دراسة كون وبيس (Kuhn and Pease ,2008) ودراسة ووسيه (Wu and Hsieh , 2006) ويمكن تفسير ذلك بالرجوع إلي تركيز الرحلة المعرفية على المقارنة بشكل كبير من خلال الخطوات المتبعة فيها وان نمو هذه المهارة لدى طلاب المجموعة التجريبية شئ جيد . ذلك أن مهارة المقارنة تعد مهارة أساسية في الاستقصاء . وهي أهم وأول مهارة . لأنها الطريقة التي يعبر بها العلماء والمتعلمون عن تفكيرهم . وتعمل على تعزيز فهم المتعلمين للمفاهيم التربوية بالمقرر كما أشار إلي ذلك كلا من البلوشي وأمبوسعيدي (٢٠٠٩) ، و Hatton (٢٠٠١) ، و(Marbach-Ad and Sokolove،٢٠٠٠) .

- **ثانيا: مهارة البحث :**

أشارت نتائج الدراسة إلي عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اكتساب الطلاب لهذه المهارة وتختلف نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة كون وبيس (Kuhn and pease,2008) ووالس وأخرون Wallace et .al.2003)) . ويمكن تفسير ذلك بان هذه المهارة تعد جديدة بالنسبة إلي طلاب كلا المجموعتين التجريبية والضابطة ، فالطلاب لم يتعودن على أداء مهام بها نوع من التغيير وبشكل غير مباشر ، بحيث يقترحوا الأدوات والخطوات والمواد التي سيستخدمها في الإجابة على أسئلة مهام الرحلات المعرفية بدلا من إن تقدم لهم . وبالتالي فان الوصول إلي هدف قيام الطلاب باقتراح يحتاج إلي وقت كاف من الممارسة وتغيير عادات التدريس التي يتبعها عضو هيئة التدريس . وبالرغم من محاولة الرحلات المعرفية القيام بذلك في هذه الدراسة إلا انه يبدو أن هناك حاجة إلي وقت أطول في التطبيق من حيث الأسابيع وزمن المحاضرة . وقد أشارت العديد من الدراسات إلي إن عامل الزمن من العوامل المهمة في اكتساب مهارات الاستقصاء . وان عزوف أعضاء هيئة التدريس عن توظيف الرحلات المعرفية والأساليب التكنولوجية الحديثة في التدريس يعود إلي انه بحاجة إلي

الممارسة والتدرب عليها وأيضا إلي انه بحاجة إلي وقت أطول في التخطيط والتنفيذ . وهو ما يعيقه عن إنهاء المقرر الدراسي المطلوب منه (Wolf and fraser,2008) ، (Martin , 2001) . لكن ذلك لا ينبغي إن يكون مبررا لعدم استخدام الرحلات المعرفية . كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين المجموعتين إلي متطلبات هذه المهارة ، حيث تتطلب قدرات معينة من الطلاب للقيام بها مثل الملاحظة المنظمة ، وعمل قياسات دقيقة ، وتحديد وضبط المتغيرات وغيرها ، التي ربما تمتلكها طلاب المجموعتين بطريقة متقاربة حتى في ظل وجود الرحلات المعرفية .

- **ثالثا : مهارة جمع البيانات وتحليلها [التحليل] :**

أشارت نتائج الدراسة إلي عدم وجود فرق دال إحصائياً بين المجموعتين التجريبية والضابطة في اكتساب الطلاب لهذه المهارة ويمكن تفسير ذلك بان هذه المهارة ربما تحتاج إلي وقت كاف من الممارسة . وان يتم تعريض الطلاب لعدد كاف من مهام الرحلات المعرفية لتنمية هذه المهارة لديهم . كما ان هذه المهارة ترتبط ارتباطا وثيقا بالمهارة السابقة . وهي البحث فإذا كانت النتيجة ايجابية لهذه المهارة . فمن المتوقع ان تكون كذلك لمهارة جمع البيانات وتحليلها . والعكس صحيح . كما يمكن تفسير عدم وجود فروق بين المجموعتين الي متطلبات هذه المهارة . حيث تتطلب قدرات معينة من الطلاب للقيام بها مثل الوصول الي البيانات وجمعها وتخزينها وتنظيمها بشكل يساعد على قراءتها وفهمها وتفسيرها . وهي ربما تمتلكها طلاب المجموعتين بطريقة متقاربة حتى في ظل وجود الرحلات المعرفية .

- **رابعاً : مهارة التفسير :**

أشارت نتائج الدراسة الحالية إلي تفوق طلاب المجموعة التجريبية الذين درسوا باستخدام الرحلات المعرفية على طلاب المجموعة الضابطة التي درسن بالطريقة المعتادة في هذه المهارة . وتتفق نتائج هذه الدراسة مع نتائج دراسة (Kuhn and pease,2008) ، ودراسة Wu and Hsieh ,2006 ( )) . ويمكن تفسير ذلك إلي أن الرحلات المعرفية تؤكد من خلال مراحلها المختلفة للمهام على هذه المهارة وان لها دورا كبيرا في تنمية مهارة التفسير لدى طلاب المجموعة التجريبية ، حيث يقوم الطلاب بعرض تفسيراتهم مدعمة بالأدلة التي تم جمعها .

كما أشارت نتائج الدراسة إلي وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (a=0.05) في المتوسطات الحسابية للتطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات الاستقصاء في مهارات طرح الأسئلة والبحث وجمع البيانات وتحليلها ومجمل المهارات بالنسبة إلي المجموعة التجريبية . وغير دالة بالنسبة إلي المجموعة الضابطة في ثلاث مهارات هي طرح الأسئلة والبحث

والتفسير لكنها دالة في مهارات التحليل وفي مجمل المهارات . ويمكن أن نعزي بشكل عام إلي طبيعة الرحلات المعرفية . حيث أنها تعمل على تنمية تلك المهارات من خلال مراحلها المختلفة التي يتم التركيز عليها في أكثر من مرحلة .

وبالرغم من هذه النتيجة الايجابية في مجملها في استخدام الرحلات المعرفية في تنمية مهارات الاستقصاء . إلا أن تطبيقها في هذه الدراسة واجه بعض الصعوبات تمثلت في ضياع بعض المحاضرات وقصر البعض الأخر بسبب الأجازات والعطلات الرسمية .

• التوصيات والمقترحات للبحث:

في ضوء نتائج هذه الدراسة فانها توصي وتقترح ما يلي :

- عقد دورات تدريبية وورش عمل لأعضاء هيئة التدريس لتعريفهم بالرحلات المعرفية وكيفية تنفيذها.
- ضرورة تدريب أعضاء هيئة التدريس معاونيهم على استخدام التقنيات الالكترونية الحديثة في التدريس لكي تجعل التعلم بالنسبة للمتعلمين أكثر حيوية .
- الاستمرار في تنظيم وتطوير المقررات الدراسية وذلك لتشمل برامج اثرائية وتنشيطية من خلال التقنيات الالكترونية التفاعلية للاستفادة منها
- دراسة أثر الرحلات المعرفية على متغيرات أخرى في تدريس المقررات الدراسية بالمرحلة التعليم العام والجامعي كالتفكير الإبداعي والاتجاهات العلمية والدافعية للتعلم والانجاز وغيرها .
- إجراء بحوث في تطوير المقررات التربوية بالمراحل التعليمية المختلفة لتواكب المتغيرات التعليمية الحديثة لتنمي المهارات الاستقصائية وبما يتناسب مع المتطلبات والمعايير القياسية العالمية .
- الاستمرار في الدراسات التي تتناول تنشيط دور المتعلم ليصبح عضواً نافعا في مجتمعه

• قائمة المراجع :

• المراجع والدراسات العربية :

- أحمد السيد حسن (٢٠٠٦) : فاعلية المدخل البصري المكاني في تنمية بعض أبعاد القدرة المكانية والتحصيل لتلاميذ المرحلة الاعدادية في مادة العلوم ، رسالة ماجستير ، كلية البنات للاداب والعلوم والتربية ، جامعة عين شمس .
- أحمد جاد الله (٢٠٠٦) : تصميم دروس تعليمية وتعلمية باستخدام نماذج الويب كويست وأثرها في تحصيل طلبة الصف العاشر الاساسي واتجاهاتهم نحو الكيمياء ، رسالة ماجستير ، الجامعة الأردنية .

- أحمد محمد سالم (٢٠٠٤) : تكنولوجيا التعليم والتعليم الالكتروني ، ط ١ ، القاهرة : مكتبة الرشد.
- أسعد خالد ، وطيبي مؤنس (٢٠٠٤) : طرق ونماذج لاستخدام الانترنت في التدريس ، مجلة جامعة أكاديمية القاسمي للتربية ، العدد الثامن .
- أسماء زين صادق الاهدل (٢٠٠٧) : تعليم التفكير من خلال تدريس الجغرافيا وأثره على تحصيل تلميذات الصف الرابع الابتدائي وتنمية تفكيرهن ، مجلة كليات لمعلمين – العلوم التربوية ، العدد ١ ، مجلد ٧ .
- أميمة محمد ضاهر (٢٠٠٦) : التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات لدى طلاب الثانوي الفني ، دراسة ميدانية مبنية على عينة من تلاميذ الاول الثانوي الفني في مدارس دمشق ، دكتوراه غير منشورة – كلية التربية ، دمشق ، سوريا .
- حسين هيشور ، وجيفري كوب (٢٠٠١) : الرحلات المعرفية على الويب ، نموذج المتعلم الرحالة والمستكشف ، مشروع التكوين التربوي المدعم بالحاسوب (CATT) ، الوكالة الامريكية للتنمية الدولية (USAID) .
- حنان محمد الشاعر (٢٠٠٦) : أثر استخدام مدخل مهام الويب في تنمية بعض نواتج التعلم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بكليات التربية ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة بحوث ودراسات محكمة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، مج (١٦) .
- زلفاء الايوبي ، وصوما بوجودة (٢٠٠٥) : التقصي في العلوم ، بيروت : الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية .
- سحر عبد الكريم ، نعيمة حسن أحمد (٢٠٠١) : أثر المنطق الرياضي والتدريس بالمدخل البصري المكاني في انماط التعلم والتفكير وتنمية القدرة المكانية والتحصيل لتلاميذ الصف الثاني الاعدادي في مادة العلوم ، الجمعة المصرية للتربية العلمية ، المؤتمر العلمي الخامس التربية العلمية للمواطنة ، يوليو .
- سليمان البلوشي ، فاطمة المقبالي (٢٠٠٦) : أثر التدريب على تصميم جدول الاستقصاء في تدريس العلوم على عمليات العلم والتحصيل لدى تلاميذ الصف التاسع مع التعليم العام بسلطنة عمان ، مجلة العلوم التربوية والنفسية ، جامعة البحرين ، ٧ (١) . ص ٤٣-٦١ .
- سليمان البلوشي ، عبد الله وأمبوسعيدي (٢٠٠٩) : مستوى قدرة التصميم الاستقصائي لدى الطلبة المعلمين في تخصص العلوم بجامعة السلطان قابوس في ضوء المتغيرات المجلة الاردنية في العلوم التربوية ، جامعة اليرموك ، ٥ (٤) ، ٣٧١-٣٨٤ .
- عبد العزيز طلبة عبد الحميد (٢٠٠٩) : فعالية استخدام استراتيجية تقصي الويب في تنمية بعض مستويات التفكير والقدرة على اتخاذ القرار نحو مواجهة تحديات التحديث التعليمي التكنولوجي ، مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة بحوث ودراسات محكمة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، العدد (١٩) .
- عبد ربه محمد عبد الله الصباحي (٢٠١٣) : فاعلية برنامج مقترح قائم على استخدام المستحدثات التكنولوجية في تعليم مادة الكيمياء في تنمية مهارات التفكير الاستقصائي والاتجاه نحوها لدى طلبة المرحلة الثانوية في الجمهورية اليمنية ، دكتوراه ، معهد الدراسات التربوية ، القاهرة ، ٢٠١٣.
- كرامي محمد بدوي (٢٠٠٩) : فعالية استخدام مدخل التعلم الخليط في تدريس الدراسات الاجتماعية على التحصيل وتنمية مهارات البحث الجغرافي والاتجاه نحو تكنولوجيا المعلومات لدى تلاميذ الحلقة الاعدادية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية بسوهاج ، جامعة جنوب الوادي.

- محسن محمد العبادي (٢٠٠٢) : التعليم الالكتروني والتعليم التقليدي ماهو الاختلاف ،مجلة المعرفة ، العدد ٩١ .
- محمد حسن رجب خلاف (٢٠١٣) : أثر التفاعل بين طريقة تقديم دعامات التعلم (مباشرة وغير مباشرة) وطريقة تنفيذ مهام الويب (فردية وتعاونية) على التحصيل وتنمية مهارات تطوير موقع تعليمي إلكتروني وجودته لدى طلاب كلية التربية النوعية بجامعة الاسكندرية ، رسالة دكتوراه ، كلية التربية ، جامعة الاسكندرية .
- منال عبد العال مبارز ، حنان محمد ربيع (٢٠٠٩) : أثر استراتيجية تقصي الويب في تنمية مهارات البحث والاستقصاء في مقرر الحاسب الالي لدى طلاب المرحلة الثانوية . مجلة تكنولوجيا التعليم ، سلسلة دراسات وبحوث محكمة ، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم ، العدد ١٩ .
- مندور عبد السلام فتح الله (٢٠٠٨) : أثر التفاعل بين قراءة الرسوم التوضيحية والأسلوب المعرفي على التحصيل والاتجاه نحو قراءة الرسوم التوضيحية بكتاب العلوم للصف الخامس في المرحلة الابتدائية ، مجلة رسالة الخليج ، العدد ١٠٦ .
- منى العفيفي (٢٠١١) : اثر استخدام دورة التقصي الثنائية في تنمية مهارات الاستقصاء لدى طالبات الصف الثامن الاساسي في العلوم ، المجلة الاردنية في العلوم التربوية مجلد ٧ عدد ٤ ٣٢٧-٣٥٦ .
- محمد الحيلة ، محمد نوفل (٢٠٠٨) : أثر استراتيجية الويب كويست في تنمية التفكير الناقد والتحصيل الدراسي في مساق تعليم التفكير لدى طلبة كلية العلوم التربوية الجامعية (الأونروا) ، المجلة الأردنية في العلوم التربوية ، العدد الرابع .
- ميسونة بابكر حامد خلف (٢٠١١) : فاعلية برنامج معرفي لتطوير التفكير الاستقصائي والاستقرائي لاطفال مرحلة التعليم ما قبل المدرسي في محليتي أمدرمان والخرطوم ، جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا ، كلية التربية ، ص ٢٣٢ .
- وجدي شكري (٢٠٠٩) : أثر توظيف الرحلات المعرفية عبر الويب في تدريس العلوم على تنمية التنور العلمي لطلاب الصف التاسع الاساسي بمحافظات غزة ، رسالة ماجستير ، كلية التربية ، الجامعة الاسلامية بغزة .
- وداد عبد السميع ، ياسر بيومي (٢٠٠٨) : أثر استخدام طريقة الويب كويست في تدريس العلوم على تنمية أساليب التفكير والاتجاه نحو استخدامها لدى طالبات كلية التربية ، **مجلة دراسات عربية في التربية وعلم النفس** ، مج ٢ ، ع ١ .

• المراجع والدراسات الاجنبية :

- Dodge,B.(2002): The Webquest design process (Available athttp://webquest.sdsu.edu/desibgnsteps/index.html),(15/5/201.
- Dunkhase ,J.(2003) : The coupled-inquiry cycle : A teacher concerns-based model for effective student inquiry ,Science Educator ,12(1),10-15.
- Godwin-Jones,R.(2004) : Emerging Technologies language in Action : From WebQuests to Virtual Realities , Language Learning & Technology ,8 (3) ,9-14.
- Hakan,Tuzun&Meryem,Yilmaz-Soylu & Turkan ,Karaku (2008) : "The effects of computer games on primary school students " achievement and motivation in geography learning " computer

and Education .computer Education and Instructional Technology ,journal ,Middle East Technical University , 06531 Ankara, Turkey .journal homepage :www.elsevier.com/locate /compedu, pp1:10.
- Halat,E (2007) : A Good Teaching Technique : WebQuests ,Journal of Educational Strategies , 81 (3) ,109-112 .
- Hatton,M.(2001): Waving inquiry into your Science curriculum .ERIC ED479364.
- Kuhn,D.and Pease,M.(2008):What needs to develop in the development of inquiry skills ? Cognition and Instruction 26(4),512-559.
- Kurt,Y.Michael(2001) :" The Effect of A Computer Simulation Activity Versus A Hands-on Activity on product Creativity Technology Education ,Journal of Technology Education " Vol.13,No.1,2001,pp.31-43 .
- MacGregor , S.& Lou ,Y. (2005) : Web-based Learning : How task Scaffolding and web site design support knowledge acquisition, journal of research on technology in education ,37 (2) ,161-175.
- Marbach-Ad,G.and Sokolove,P.(2000).can undergraduate biology students learn to ask higher level questions ? Journal of Research in Science Teaching ,37(8),857-870.
- March ,T.(2004) :The Learning Power of Webquests, Educational Leadership , 61(4) ,42-47.
- Martin,L.M.(2001) : The Changes in open Inquiry Understand and Teaching Among Pre-service secondary Science Teachers During Their Pre-service school Practical and student Teaching Unpublished PH.D.Thesis ,Lowa City ,IA,USA,The University of Lowa.
- Perkins,K.&Wendy,A.&Michael,D.(2006):"Interactive Simulations for Teaching and Learning Physics " Physics Teacher ,available from the phET,website: www.phet.colorado.edu.
- Wallace,C.,Tosi,M.,Calkin,J.and Darley,M.(2003):Learning from inquiry-based laboratories in non-major biology ;an interpretative study of relationships among inquiry experience, epistemologies and conceptual growth, Jounal of Research in Science Teaching , 40 (10),986-1024.
- Wu.H,-K.and Hsieh,C,E.(2006): Developing sixth grader's inquiry skills to construct explanations in inquiry-based learning environments .International Journal of science Education, 28 (11), 1289-1313.

- **مواقع شبكة الانترنت**

- الشحات عثمان . الرحلات المعرفية عبر شبكة المعلومات الدولية(WebQwest):الويب كويست(WebQwest) [الإنترنت]. النسخة ١٢. Knol. ٢٠٠٩ مايو ٣. متوفرة من خلال: http://knol.google.com/k/د-الشحات-عتمان/الرحلات-المعرفية-عبر-شبكة-المعلومات/٢myktwzg2rfhl/15.
- موقع الإدريسي لتعليم الجغرافيا وتعلمها. ٢٠٠٩. على الرابط http://www.eledresy.egyscholars.com/webquest.html
- موقع وزارة التربية السورية – مركز التوثيق. ٢٠٠٩. على الرابط http://moe-ict.net/training/mt/?p=dDo4MDgzOjowOjg0NjU=
- "The WebQuest Place" Site created and maintained by Cynthia Matzat, Last Updated on July 10, 2008. Available at http://www.thematzats.com/webquests/intro.html
- Linda Starr, "Creating a WebQuest: It's Easier Than You Think ". article at Education World®. 2009. Available at: http://www.Educationworld.com/a_tech/tech/tech011.shtml
- http://webquest.org/index.php
- http://its.guilford.k12.nc.us/webquests/fruitveg/plants.htm
- http://www.schoolarabia.net/web_quests/alr7lat/home_alr7lat.htm
- http://eledresy.egyscholars.com/webquest.html
- http://www.alkoon-webquest.com